جامعة الأزهر

كلية البنات الإسلامية بأسيوط

المجلة العلمية

من المسائل التي خصها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالطلب جمعا وتخريجا ودراسة

إعداد

د/ نهلة محمود عبدالعاطي الرفاعي

قسم الكتاب والسنة، كلية أصول الدين،مكة المكرمة،

المملكة العربية السعودية

(العدد الواحد والعشرون)

(يونيه ١٤٤٥هـ /٢٠٢٤م)

من المسائل التي خصها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالطلب جمعا وتخريجا ودراسة

نهلة محمود عبد العاطى الرفاعى

قسم الكتاب والسنة، كلية أصول الدين،مكة المكرمة،المملكة العربية السعودية.

البريدالإلكتروني:*Dr.nahla93@hotmail.com*

الملخص:

حوى البحث على المسائل المهمة التي خص بها المصُطْفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته في صريح قوله: «سلوا الله» أو «سَلْ رَبَّكَ»، أو بالترغيب فيها ببيان فضلها ورفع شأنها، إذ شمل عشرة اسئلة رتبت في مبحثين:

الأول: ما يخص الإنسان به نفسه بالدعاء، وفيه مطالب.

المطلب الأول: دعاؤه لما بعد موته وفيه سؤلان.

المطلب الثاني: دعاؤه لدنياه وآخرته وفيه سؤال.

المطلب الثالث: دعاؤه لدنياه وفيه ستة اسئلة.

المبحث الثاني: ما يخص به غيره بالدعاء، وفيه سؤال واحد.

وعقب البحث بصيغ المسائل الواردة فيه، وأهم النتائج والتوصيات، وثبتا بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث مرتبة أبجديا.

الكلمات المفتاحية: المسائل، خصها النبى، الطلب، جمعا، وتخريجا، ودراسة.

Some of the Matters that the Prophet (pbuh) Specifically Requested Compilation, Verification, and Study

Nahla Mahmoud Abdul Aati Al-Rifa'i,

Department of the Quran and Sunnah, College of Fundamentals of Religion, Makkah AL-Mukkaramah, KSA

Dr.nahla93@hotmail.com

Abstract

The research tackles important issues that the Prophet (pbuh) specifically advised his Ummah to ask Allah for, either through his explicit words "Ask Allah" or "Ask your Lord," or by showing their virtues and high status. It includes ten issues arranged into two sections. The first section deals with matters that concern a person praying for themselves, which contains three subsections: a) Prayers for what comes after death, containing two issues; b) Prayers for this life and the hereafter, containing one issue; c) Prayers for this worldly life, containing six issues. The second section tackles matters that concern praying for others, containing one issue. The research concludes with the various accounts of the issues discussed, key findings and recommendations, and a list of the sources and references.

Key words: *matters – specified by the Prophet – request – compilation – verification - study*

المقدمة

الحمد لله الذي لا يسأم من كثرة السؤال، إن سُئل أجاب وإن لم يُسأل غضب، [(١)] يسمع دعاء الخلائق ويجيب، فليس بينه وبينهم حائل، يهدي من لجأ إليه ويدله على الطريق، يعفو ويصفح ويغفر الذنوب، نحمده حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله الهادي إلى صراط السبيل، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله جمع به شتات القلوب، وأكمل به الدين، وأتم به النعمة، وتمم به مكارم الأخلاق، تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الأطهار، وعلى السائرين على دربه والداعين بدعوته إلى يوم التناد، اللهم ارزقنا شفاعته وأوردنا حوضه واحشرنا تحت لوائه إنك بنا بصير ولدعائنا مجيب.

أما بعد: فإن للدعاء منزلة سامية ودرجة رفيعة؛ إذ هو عِبَادَةُ [(٢)] كما قال المصُطْفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي ذلك يقول الطيبي " أَيْ هُوَ الْعِبَادَةُ الْحَقِيقِيَّةُ الَّتِي تَسْتَأْهِلُ أَنْ تُسَمَّى عِبَادَةً لِدَلَالَتِهِ عَلَى الْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ وَالْإِعْرَاضِ عَمَّا سِوَاهُ بِحَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَخَافُ إِلَّا إِيَّاهُ"، [(٣)] وما خُلقنا إلا لعبادته جل جلاله، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إلا لِيَعْبُدُونِ﴾ [سورة الذاريات: آية ٥٦].

---

(١) أخرج الترمذي بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ» السنن أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥/ ٤٥٦) (٣٣٧٣) وحسنه الألباني، قَالَ الطِّيبِيُّ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ: وَذلك لأن اللَّهُ يُحِبُّ أَنْ يسأَل من فضله، وَمَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يُبْغِضْهُ وَالْمَبْغُوضُ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِ، شرح المشكاة (الكاشف عن حقائق السنن) (٥/ ١٧١٢).

(٢) أخرج أبو داود بسنده عن النعمان بن بشير، عني النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "الدُّعاءُ هو العِبادةُ، قال ربُّكم: {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} [غافر: ٦٠] أبواب فضائل القرآن باب الدعاء (٢/ ٦٠٣) (١٤٧٩)، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (ص: ٢).

(٣) الطيبي ـ شرح المشكاة ـ الكاشف عن حقائق السنن (٥/ ١٧٠٨)، المباركفوري ـ تحفة الأحوذي (٨/ ٢٤٦).

فالدُّعَاءُ سمة بارزة للعبودية "إِذْ هُوَ إِظْهَارُ غَايَةِ التَّذَلُّلِ وَالِافْتِقَارُ إِلَى اللَّهِ وَالِاسْتِكَانَةُ لَهُ وَمَا شُرِعَتِ الْعِبَادَاتُ إِلَّا لِلْخُضُوعِ لِلْبَارِي وَإِظْهَارِ الِافْتِقَارِ إِلَيْهِ".(١)

ولقد أمرنا الله جل جلاله بالدُّعَاءِ وتفضل علينا بالإجابة والثواب، فهو قريب لمن لجأ إليه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [سورة البقرة آية: ١٨٦]

فالدُّعَاءُ علاج نافع للأحزان والهموم، به تفتح أبواب الخيرات وتغلق مسالك الشياطين، وهو سهل وميسر لا يتركه إلا عاجز فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَبْخَلُ النَّاسِ الَّذِي يَبْخَلُ بِالسَّلَامِ، وَإِنَّ أَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ بِالدُّعَاءِ» (٢)

فكيف إن كان الدُّعَاءُ من مُعلِّم الناس الخير المبعوث رحمة للعالمين فهو أحرى بالإتباع وأجدر بالملازمة ((فاللهَ أَذِنَ في دُعَائِه، وعَلَّمَ الدُّعَاءَ في كتابه لخَلِيقَتِهِ، وعَلَّمَ النّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّعَاءَ لأُمَّتِهِ فاجتمعت فيه ثلاثة أشياء العِلْمُ بالتَّوحِيدِ، والعِلمُ باللغة، والنّصيحة لأُمَّتِهِ، فلا ينبغي لأحدٍ أنّ يَعدِلَ عن دُعائه)) (٣)

فالدُّعَاءُ نعمة عظمى ومنحة كبرى ومنَّة أمتن بها المولى جل شأنه على عباده؛ إذ له شأن عظيم، ووقع كبير، ونفع عميم، من حرص عليه حظي بخيري الدنيا والأخرة وخاصة إن لازم المأثور عمن أوتي جوامع الكلم، لذلك لم يكتفي المصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتعليم أمته الدُّعَاءُ بل خص أمور بذاتها ونبه عليها ليكثر المسلم من

---

(١) الطيبي ـ شرح المشكاة الكاشف عن حقائق السنن (٥/ ١٧٠٨)، ابن حجر ـ فتح الباري (١١/ ٩٥).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، وقال الألباني: ((صحيح الإسناد موقوفا وصح مرفوعا)) (ص: ٣٥٩)، ولا يترك الدعاء إلا أعجز الناس؛ إذ لا مشقة فيه، ولا كلفة، وهو: عبادة محبوبة لله تعالى، حيث سمع قول ربه في كتابه ﴿ادعوني﴾ فلم يدعه مع حاجته وفاقته وعدم المشقة عليه فيه، واللّه سبحانه وتعالى لا يخيب من سأله واعتمد عليه، فمن ترك طلب حاجاته من اللّه تعالى مع ذلك فهو أعجز العاجزين، ينظر المناوي ـ فيض القدير (٢/ ٤٠٥)، محمد الصنعاني التنوير شرح الجامع الصغير (٢/ ٤٦٣) بتصرف.

(٣) ابن العربي ـ القبس في شرح موطأ مالك بن أنس (ص: ٤٢١).

الدُّعَاءِ بها بل ويلح على الله جل جلاله بها.

فمن هنا انبثقت فكرة هذا البحث للوقوف على المسائل المهمة التي خص بها المصُطْفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته في صريح قوله: «سلوا الله» أو «سَلْ رَبَّكَ»، أو بالترغيب فيها ببيان فضلها ورفع شأنها كقوله عند اجابته للسائل عن أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ، أو كتنبيه منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مباشر بقوله: «مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ ....» وغير ذلك مما سيرد في هذا البحث، ولم تكن هذه المسائل قاصرة على الأحياء فقد كان للأموات نصيب منها، إذ يقول المصُطْفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْتَغفِرُوا لأخيكُم وسَلُوا له بالتثبيت..».

أهمية البحث: إن للدُّعَاءِ فضائل لا تحصى وثمرات لا تعد، والداعي رابح في كل أحواله كما ورد عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا» قَالُوا: إِذًا نُكْثِرُ، قَالَ: «اللهُ أَكْثَرُ».(١)

وطالما أنه عبادة؛ فحري بالمسلم أن يدين الله على بصيرة، فيقتفي أثر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ففيه الخير والفلاح، وهذا ما درج عليه السلف الصالح، وحثوا عليه، يقول عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: «فَإِنَّ السُّنَّةَ إِنَّمَا سَنَّهَا مَنْ قَدْ عَرَفَ مَا فِي خِلَافِهَا مِنَ الْخَطَأِ وَالزَّلَلِ، وَالْحُمْقِ وَالتَّعَمُّقِ، فَارْضَ لِنَفْسِكَ مَا رَضِيَ بِهِ الْقَوْمُ لِأَنْفُسِهِمْ..» (٢)، وقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ رحمه الله: «اصْبِرْ نَفْسَكَ عَلَى السُّنَّةِ وَقِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ وَقُلْ بِمَا قَالُوا، وَكُفَّ عَمَّا كَفُّوا عَنْهُ وَاسْلُكْ سَبِيلَ سَلَفِكَ الصَّالِحِ فَإِنَّهُ يَسَعُكَ مَا وَسِعَهُمْ». (٣)

---

(١) أخرجه أحمد في مسند أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقال شعيب الأرنؤوط اسناده جيد (١٧/ ٢١٣) (١١١٣٣)، وقال الألباني: رواه أحمد والبزار وأبو يعلى بأسانيد جيدة، والحاكم وقال: "صحيح الإسناد" ينظر صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٢٧٨).

(٢) الآجري ـ الشريعة (٢/ ٩٣١).

(٣) أبو نعيم ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ١٤٣).

إن الوقوف على الهدي النبوي له الأثر في الاستقامة والسير عَلَى السُّنَّةِ حتى ينتهي به المطاف إلى السلامة في الدارين، وخاصة في الدعاء الذي يَقْرُب به العبد من ربه سواء كان في أذكاره، أو سجوده، أوفي قيامه في ساعات السحر، أو في أي وقت فبابه جل جلاله مفتوح.

يقول المصُطْفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَلُوا اللَّهَ» أَي اطْلُبُوا مِنْهُ قيَاما وقعودا وعَلى جنوبكم وَفِي حَال الشّغل بِالتَّصَرُّفِ فِي معاشكم، [1]وقيل: أَي ادعوهُ لإذهاب الْبلَاء ونيل المنى من فَضله فَإِن الله يحب أَن يسْأَل لأن خزائنه ملأي سخاء اللَّيْل وَالنَّهَار، [2]

مشكلة البحث: يَرُومُ البحث الإجابة على التساؤل التالي:

. ما الأحاديث التي ورد فيها الحض على المسائل المهمة التي ينبغي أن يحرص عليها المسلم.

فجُمعت هذه المسائل المهمة التي خص بها المصُطْفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته في صريح قوله: «سلوا الله» أو «سَلْ رَبَّكَ»، أو رغب فيها ببيان فضلها ورفع شأنها من خلال الأحاديث النبوية والتي هي في دائرة المقبول، من المصادر المذكورة في حدود البحث، ثم سُلط الضوء على السؤال المخصص بالطلب للوقوف على بيان وجه تخصيصه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له، وحكمة حضه عليه.

أهداف البحث: ما حض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته على شيء إلا وجعل الله جل جلاله فيه خيرًا عظيما، فالدعاء عبادة وفيه إقبال على الله، لذا ينبغي التفطن إلى المسائل المهمة التي أوصى بها من لا ينطق عن الهوى.

حدود البحث: جمع الأحاديث التي ورد فيها الحض على سؤال الله جل جلاله بأمور

(١) المناوي . التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ١٦٤).
(٢) المناوي . التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ٦٠).

تحقق سلامة المسلم في الدارين وتقوي تواصله بربه من الكتب الستة إذ هي الأصل (صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه) وإن لم يكن فيها فمن مظانها من كتب السنة، وكانت يسيرة محصورة في: (جامع ابن وهب [١]مكارم الأخلاق للخرائطي [٢]، شعب الإيمان للبيهقي [٣]، والتمهيد لابن عبدالبر[٤] مسند الروياني [٥]).

منهج البحث: يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي وتفصيل ذلك على النحو التالي:

أولا: جمع الَمَرْوِيَات المرفوعة التي ورد فيها الحث على مسألة الله جل جلاله بأمور محددة.

ثانيا: ذكر الحديث الذي ورد فيه الحث على المسألة الواحدة إذ الهدف ابرازها والوقوف عليها، وإن وردت المسألة بطرق عدة، فأجمع الأحاديث في مسألة، وأفصل بين الأحاديث في التخريج [٦] والمعنى الإجمالي إلا إن كان المعنى واحد، وما يتلوا ذلك، واجمع بينها في استنباط الفقه من الأحاديث.

ثالثا: عزو الأحاديث التي وردت فيها المسائل إلى مصادرها الأصلية مع الاكتفاء بالكتب الستة، عدا ما سبق ذكره في حدود البحث، أما الأحاديث التي وردت أثناء عرض المسألة وبيان فقهها فيكتفى بتخريجها من الصحيحين أو أحدهما أو الكتب الأربعة.

رابعا: الحكم على السند إن لم يكن في الصحيحين.

---

(١) ينظر السؤال الثالث.
(٢) ينظر السؤال السابع.
(٣) ينظر السؤال السابع.
(٤) ينظر السؤال السابع.
(٥) ينظر السؤال الثالث.
(٦) عدا حديثين في السؤال الثامن لأن طريقهما واحد.

خامسا: ذكر المعنى الإجمالي.

سادسا: ذكر السؤال المخصص بالطلب والمقصود منه.

سابعا: ذكر وجه التخصيص.

ثامنا: ذكر فقه الحديث أو فقه الأحاديث إن كان للمسألة أكثر من طريق.

تاسعا: توثيق المعلومات من مصادرها الأصلية.

عاشرا: لم اترجم للصحابة رضوان الله عليهم، ولا للأئمة شراح الحديث لشهرتهم، أما رواة الأحاديث التي درست سندها فاكتفي بقول ابن حجر في التقريب.

لبيان رتبة الأحاديث الواردة في البحث: إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فهذا كافي لبيان صحته، وإن كان في غيرهما أجتهد في دراسة السند مسترشدة بأقوال أئمة الجرح والتعديل في رواة السند، تحت عنوان الحكم على السند بعد التخريج مباشرة، وإن أشار إلى رتبته أحد الأئمة الذين يعتد بقولهم ذكرت قوله.

الدراسات السابقة: لم أقف على دراسة تجمع الأحاديث التي ورد فيها تخصيص أمور معينة بالمسألة وتخصها بدراسة مستقلة على حد علمي.

خطة البحث: تتكون خطة البحث من مقدمة بينت فيها أهمية الدعاء وسبب اختيار الموضوع، ثم أهمية البحث، ثم مشكلة البحث، وهدفه، وحدوده، ثم المنهج الذي سرت عليه في البحث، ثم الدراسات السابقة للبحث، ثم خطته، وقد بنيت البحث على مبحثين، الأول: ما يخص الإنسان به نفسه بالدعاء، وفيه مطالب، المطلب الأول: دعاؤه لما بعد موته وفيه سؤلان، والمطلب الثاني: دعاؤه لدنياه وآخرته وفيه سؤال، والمطلب الثالث: دعاؤه لدنياه وفيه ستة أسئلة، والمبحث الثاني: ما يخص به غيره بالدعاء وفيه مسألة واحدة.

ثم أنهيت الدراسة بخاتمة أسأل الله حسنها، وفيها صيغ المسائل، وأهم النتائج والتوصيات، وثبتا يشمل المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث مرتبا ترتيبا أبجديا.

المبحث الأول: ما يخص الإنسان به نفسه بالدعاء

المطلب الأول: دعاؤه لما بعد موته.

السؤال الأول: فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلاَ نُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ، فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ وَأَعْلَى الجَنَّةِ – أُرَاهُ – فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ».

تخريج الحديث: الحديث مداره على فُلَيْح بن أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ هِلاَلِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رفعه إلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أخرجه البخاري من طريق يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ في [(١)] كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ دَرَجَاتِ المُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يُقَالُ: هَذِهِ سَبِيلِي وَهَذَا سَبِيلِي، وفي [(٢)] كِتَابُ التَّوْحِيدِ بَابُ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ﴾ [هود: ٧]، ﴿وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩] من طريق مُحَمَّد بْنُ فُلَيْحٍ، و(يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ و مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ) كلاهما عن فُلَيْحِ بن أَبِي عَمْرَةَ عنه به.

وأخرجه الترمذي من رواية مُعَاذ بْنِ جَبَلٍ في [(٣)]أَبْوَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ دَرَجَاتِ الجَنَّةِ، وابن ماجه في[(٤)]كِتَابِ الزُّهْدِ بَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ ومن رواية عُبَادَة بْنِ الصَّامِتِ، وأخرجه الترمذي في[(٥)] الكتاب والباب

---

(١) الصحيح (١٦/٤) (٢٧٩٠).
(٢) الصحيح (١٢٥/٩) (٧٤٢٣).
(٣) السنن (٦٧٥/٤) (٢٥٣٠).
(٤) السنن (١٤٤٨/٢) (٤٣٣١).
(٥) السنن (٦٧٥/٤) (٢٥٣١).

السابق.

مجمل الحديث: في الحديث بشرى عظيمة للمؤمنين العاملين بإخلاص، وتوجيه نبوي إلى أهمية تطلع المؤمن ليس فقط إلى الجنة وإنما إلى أعلى مكان فيها، فمن حقق الإيمان بالله جل جلاله وبرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأَدَّى الفَرَائِضَ بِشُرُوطِها وأَرْكَانِها، استَحَقَ دُخُول الْجَنَّةِ بفضل الله ورحمته، وكلًا منزلته حسب عمله، فهذه بِشَارَة، ثم رد النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على سائله أن لَا تُبَشِّرِ النَّاس بِمَا ذَكَرْتُهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ الْأَعْمَالَ الْمَفْرُوضَةَ عَلَيْهِ فَيَقِفُوا عِنْدَ ذَلِكَ وَلَا يَتَجَاوَزُوهُ إِلَى مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ الَّتِي تَحْصُلُ بِالْجِهَادِ وَهَذِهِ هِيَ النُّكْتَةُ فِي قَوْلِهِ «أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ» [(١)]؛ إذ المطلوب الاستزادة في العمل لزيادة الترقي في درجات الجنان، ثم كان التوجيه النبوي لكل من أراد الطلب والدعاء أن يرتفع بسقف طلبه إلى أعلى مكان في الجنة.

السؤال المخصص بالطلب والمقصود منه: «فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ» يَدُلُّ هَذَا عَلَى أَنَّ الْفِرْدَوْسَ فَوْقَ جَمِيعِ الْجِنَانِ وَلِذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْلِيمًا لِلْأُمَّةِ وَتَعْظِيمًا لِلْهِمَّةِ «فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ» [(٢)] أَي السُّكْنَى بِهِ فَإِنَّهُ أَعلَى الْجنان وَأَشْرَفهَا وأنورها وأجلّها؛ لقربها من الْعَرْش، إِذْ هُوَ سقفها، فَفِيهِ فَلْيَتَنَافَس الْمُتَنَافسُونَ.[(٣)]

وجه التخصيص: الحث على ما يحصل به أقصى درجات الجنان وهي الْفِرْدَوْس الأعلى، من المجاهدة مع العدو والنفس والشيطان. وإليه الإشارة بقوله تعالي: ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [سورة الحج: آية ٧٨]. [(٤)]

---

(١) ابن حجر ـ فتح الباري (٦/ ١٢) بتصرف.
(٢) المباركفوري ـ تحفة الأحوذي (٧/ ٢٠١).
(٣) ابن القيم ـ الفوائد (ص: ٢٧)، المناوي ـ التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ١٨).
(٤) الطيبي ـ شرح المشكاة الكاشف عن حقائق السنن (٨/ ٢٦٢٣).

فقه الحديث: . لَمْ يَذْكُرِ الزَّكَاةَ وَالْحَجَّ في طَرِيقِ البخاري فَقَدْ سَقَطَ ذِكْرُهُ عَلَى أَحَدِ الرُّوَاةِ وثَبَتَ الْحَج عِنْد التِّرْمِذِيِّ فِي حَدِيثِ مُعَاذ بْنِ جَبَلٍ، وَذَكَرَ الصَّلَاةَ وصِيَامِ رَمَضَان لِأَنَّهُ هُوَ الْمُتَكَرِّرُ غَالِبًا وَأَمَّا الزَّكَاةُ فَلَا تَجِبُ إِلَّا عَلَى مَنْ لَهُ مَالٌ بِشَرْطِهِ، وَالْحَجُّ لَا يَجِبُ إِلَّا مَرَّةً عَلَى التَّرَاخِي. (١)

. قَوْلُهُ « وَجَلَسَ فِي بَيْتِهِ» فِيهِ تَأْنِيسٌ لِمَنْ حُرِمَ الْجِهَادَ وَأَنَّهُ لَيْسَ مَحْرُومًا مِنَ الْأَجْرِ بَلْ لَهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْتِزَامِ الْفَرَائِضِ مَا يُوَصِّلُهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنْ قَصَّرَ عَنْ دَرَجَةِ الْمُجَاهِدِينَ. (٢)

. كل مَا كَانَ أَقْرَب إِلَى الْعَرْش كَانَ أنْوَر وأَنْزَه وأَشْرَف مِمَّا بعد عَنهُ، وَلِهَذَا كَانَت جنّة الفردوس أَعلَى الْجنان وَأَشْرَفهَا وأنورها وأجلّها؛ لقربها من الْعَرْش، إِذْ هُوَ سقفها، وكل مَا بعد عَنه كَانَ أظلم وأضيق؛ وَلِهَذَا كَانَ أَسْفَل سافلين شرّ الْأَمْكِنَة وأضيقها وأبعدها من كل خير. (٣)

. فِي الْحَدِيثِ فَضِيلَةٌ ظَاهِرَةٌ لِلْمُجَاهِدِينَ، وَفِيهِ عِظَمُ الْجَنَّةِ وَعِظَمُ الْفِرْدَوْسِ مِنْهَا. (٤)

. فِي الْحَدِيثِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ دَرَجَةَ الْمُجَاهِدِ قَدْ يَنَالُهَا غَيْرُ الْمُجَاهِدِ إِمَّا بِالنِّيَّةِ الْخَالِصَةِ أَوْ بِمَا يُوَازِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ الْجَمِيعَ بِالدُّعَاءِ بِالْفِرْدَوْسِ بَعْدَ أَنْ أَعْلَمَهُمْ بما أَعَدَّه لِلْمُجَاهِدِينَ. (٥)

. لما كان العرش أقرب إلى الْفِرْدَوْسِ مما دونه من الجنات بحيث لا جنة فوقه دون العرش كان سقفا له دون ما تحته من الجنات ولعظم سعة الجنة وغاية ارتفاعها يكون الصعود من أدناها إلى أعلاها بالتدريج شيئا فشيئا، درجة فوق درجة كما «يُقَالُ

---

(١) ابن حجر . فتح الباري (٦/ ١٢) بتصرف يسير.
(٢) ابن الملقن . التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١٧/ ٣٥٠)، ابن حجر . فتح الباري (٦/ ١٢).
(٣) ابن القيم . الفوائد (ص: ٢٧).
(٤) ابن حجر . فتح الباري (٦/ ١٢).
(٥) ابن الملقن . التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١٧/ ٣٥٢)، ابن حجر . فتح الباري (٦/ ١٢) بتصرف يسير.

لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْقَ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْد آخر آيَة تقرأها» [(١)] وهذا يحتمل شيئين أن تكون منزلته عند آخر حفظه وأن تكون عند آخر تلاوته لمحفوظه والله أعلم. [(٢)]

. قَوْلُهُ «مِائَةُ دَرَجَةٍ» فَلَيْسَ فِي سِيَاقِهِ التَّصْرِيحُ بِأَنَّ الْعَدَدَ الْمَذْكُورَ هُوَ جَمِيعُ دَرَجِ الْجَنَّةِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ إِذْ لَيْسَ فِيهِ مَا يَنْفِيهَا [(٣)]، وَلَيْسَ فِي سِيَاقِهِ مَا يَنْفِي أَنْ يَكُونَ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَاتٌ أُخْرَى أُعِدَّتْ لِغَيْرِ الْمُجَاهِدِينَ دُونَ دَرَجَةِ الْمُجَاهِدِينَ [(٤)]، وَعَدَدُ آيِ الْقُرْآنِ أَكْثَرُ مِنْ سِتَّةِ آلَافٍ وَمِائَتَيْنِ وَالْخُلْفُ فِيمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْكُسُورِ.[(٥)]

. قَوْلُهُ «أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ» النكتة في الجمع بين الأعلى والْأَوْسَطِ، أنه أراد بِأَحَدِهِمَا الْعُلُوّ الْحسي وبالآخر الْعُلُوّ الْمَعْنَوِيّ؛ فإن أَوْسَطُ الشيء أَفْضَلَه وخياره، كَقَوْلِه تَعَالَى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أمة وسطا﴾ [سورة البقرة: آية ١٤٣] فَعَلَى هَذَا عَطَفَ الْأَعْلَى عَلَيْهِ لِلتَّأْكِيدِ. [(٦)]

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن في أَبْوَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ باب كيف يستحبُّ الترتيل في القراءة (٢/ ٥٩٢) (١٤٦٤)، والترمذي في أَبْوَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥/ ١٧٧) (٢٩١٤)، وكلاهما من رواية عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، بسند حسن يرتقي بشواهده إلى الصحيح لغيره، فيه: عاصم بن أبي النجود قال ابن حجر: ((صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون)) تقريب التهذيب (ص: ٢٨٥)، وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وقال الألباني: ((حسن صحيح)) وأخرج ابن ماجه له شاهد في السنن كِتَابُ الْأَدَبِ بَابُ ثَوَابِ الْقُرْآنِ (٢/ ١٢٤٢) (٣٧٨٠) من رواية أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وغيره.

(٢) ابن القيم . حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص: ٦٧).

(٣) ابن حجر . فتح الباري (١٣/ ٤١٣).

(٤) ابن حجر . فتح الباري (٦/ ١٢).

(٥) ابن حجر . فتح الباري (١٣/ ٤١٣).

(٦) الطيبي . شرح المشكاة الكاشف عن حقائق السنن (٨/ ٢٦٢٣)، ابن حجر . فتح الباري (١٣/٦).

. سَوَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَبَيْنَ عَدَمِهِ وَهُوَ الْجُلُوسُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي وُلِدَ الْمَرْءُ فِيهَا، وَالتَّسْوِيَةَ لَيْسَتْ عَلَى عُمُومِهَا وَإِنَّمَا هِيَ فِي أَصْلِ دُخُولِ الْجَنَّةِ لَا فِي تَفَاوُتِ الدَّرَجَاتِ. (١)

. قَوْلِهِ «كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ» أَنَّ مَعْنَاهُ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [سورة الأنعام: آية ٥٤]، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّ ذَلِكَ لَازِمٌ لَهُ لِأَنَّهُ لَا آمِرَ لَهُ وَلَا نَاهِي يُوجِبُ عَلَيْهِ مَا يَلْزَمُهُ الْمُطَالَبَةُ بِهِ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ إِنْجَازُ مَا وَعَدَ بِهِ مِنَ الثَّوَابِ وَهُوَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ. (٢)

. «وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ» فَإِنَّ الضَّمِيرَ لِلْفِرْدَوْسِ جَزْمًا، (٣)تَفَجَّرُ أَيْ تُشَقَّقُ وَتَجْرِي أَنْهَارُ الْجَنَّةِ (الْأَرْبَعَةُ) وَهِيَ أَنْهَارُ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ وَالْخَمْرِ وَالْعَسَلِ الْمَذْكُورِ ة فِي الْقُرْآنِ: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ [محمد: ١٥]. (٤)فهي أربعةُ باختلاف الأنواع لا باعتبار تعداد الأنهار إذ كل نوع له أنهار لا نهر. (٥)

. وَالْفِرْدَوْسُ قيل: هُوَ الأَوْدِيةُ التي تُنْبِتُ ضُرُوباً من النَبْتِ، وقيل: هُوَ الْبُسْتَانُ الَّذِي يَجْمَعُ كُلَّ شَيْءٍ من شَجَرٍ وزَهْرٍ ونَبَاتٍ، وَقِيلَ هُوَ الَّذِي فِيهِ الْعِنَبُ وَقِيلَ هُوَ بِالرُّومِيَّةِ مَنْقُوْل إلى لَفْظِ الْعَرَبِيَة وَقِيلَ بِالْقِبْطِيَّةِ وَقِيلَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ.(٦)

السؤال الثاني: سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ

الحديث الأول: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ،

(١) ابن حجر . فتح الباري (٦/ ١٢) بتصرف يسير.
(٢) ابن حجر . فتح الباري (١٣/ ٤١٣).
(٣) ابن حجر . فتح الباري (١٣/ ٤١٤).
(٤)علي الهروي . مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/ ٣٥٧٩).
(٥)المناوي .. فيض القدير (٤/ ٤٤٨).
(٦) الزجاج . معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٣١٤)، ابن الملقن . التوضيح شرح الجامع الصحيح (١٧/٣٥٠)، ابن حجر . فتح الباري (٦/ ١٣).

فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»

تخريج الحديث: مداره عَلى كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مرفوعًا إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخرجه مسلم في[1] كِتَابِ الصَّلَاةِ بَابُ الْقَوْلِ مِثْلَ قَوْلِ الْمُؤَذِّنِ لِمَنْ سَمِعَهُ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَسْأَلُ لهُ الْوَسِيلَةَ، من طريق حَيْوَةَ، وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ، وَغَيْرِهِمَا، وأبو داود في [2] كِتَاب الصلاة بَابُ ما يقول إذا سمع المؤذن من طريق ابن لَهيعةَ وحَيْوةَ بْنِ شُرَيْحٍ وسعيد بن أبي أيوب، والنسائي في [3] كِتَاب الْأَذَانِ بَاب الصَّلَاة عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الْأَذَانِ من طريق حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، ثلاثتهم (ابن لَهيعةَ وحَيْوةَ بْنِ شُرَيْحٍ وسعيد بن أبي أيوب) عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْه به.

الحديث الثاني: عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَلُوا اللَّهَ لِيَ الوَسِيلَةَ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الوَسِيلَةُ؟ قَالَ: «أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الجَنَّةِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ»

تخريج الحديث والحكم على سنده: مداره على سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ لَيْثِ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ كَعْبٌ عَنْ أَبَي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رفعه إلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أخرجه من الستة الترمذي بسند ضعيف يتقوى إلى الحسن لغيره، في [4] أَبْوَاب الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من طريق (أَبَي عَاصِمٍ)، وأَبُو عَاصِمٍ عَنْ سُفْيَان الثَّوْرِيُّ عنه به، وقال الترمذي: ((هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَإِسْنَادُهُ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ. وَكَعْبٌ لَيْسَ هُوَ بِمَعْرُوفٍ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَى عَنْهُ غَيْرَ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ))، قلت: فيه

(١) الصحيح (١/ ٢٨٨) (٣٨٤).
(٢) السنن (١/٣٩٣) (٥٢٣).
(٣) السنن (٢/ ٢٥) (٦٧٨).
(٤) السنن (٥/٥٨٦) (٣٦١٢).

لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمِ بْنِ زُنَيم قال ابن حَجَرَ: ((صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك)) [١] يتقوى المتن بحديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السابق.

مجمل الأحاديث: يَقْتَضِي أن يقول المسلم مثل ما يقول المؤذن، ثم بعد الفراغ يصلي على رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويسأل الله عز وجل له الوَسِيلَةُ، لينال الأجر الموعود وهو كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «حلّت له شفاعتي» [٢]، أي: استحقت ووجبت أو نزلت عليه.

السؤال المخصص بالطلب والمقصود منه: سؤال الْوَسِيلَة لرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والْوَسِيلَةَ هي: في الأصل ما يتوسل به إلى الشيء ويتقرب به، وجمعها وَسَائِل، وهي منزلة من الجنة، [٣] لا تتكرر ولا تتعدد، وإنما هي لعبد من عباد الله ويرجو المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يكون هو ذلك العبد.[٤]

وجه التخصيص: سميت تلك المنزلة من الجنة بها لأَنَّ الْوَاصِلَ إِلَى تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ فائزٌ بلقائهِ، مخصوصاً من بين سائر الدرجات بأنواع المكرمات، فَتَكُونُ كَالْقُرْبَةِ الَّتِي يُتَوَسَّلُ بِهَا. [٥]

فقه الحديث: . طلب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أمته الدعاء له بطلب الْوَسِيلَة افتقاراً إلى الله وهضماً لنفسه، أو لتنفع أمته وتثاب به، أو يكون إرشاداً لهم في أن يطلب كل منهم من صاحبه الدعاء له، [٦] ففيه جواز الاستعانة بدعاء الصالحين ولاسيّما في مظانّ الإجابة. [٧]

---

(١) تقريب التهذيب (ص: ٤٦٤).
(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأذان بَاب الدُّعَاءِ عِنْدَ النِّدَاءِ (١/١٢٦) (٦١٤).
(٣) الطيبي . شرح المشكاة (الكاشف عن حقائق السنن) (٣/ ٩١١).
(٤) عبد المحسن العباد . شرح سنن أبي داود (٤/٧٣).
(٥) الطيبي . شرح المشكاة (الكاشف عن حقائق السنن) (٣/ ٩١١)، ابن حجر . فتح الباري (٢/٩٥).
(٦) الطيبي . شرح المشكاة (الكاشف عن حقائق السنن) (١١/ ٣٦٥٠).
(٧) العيني . نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار (٣/ ١٠٦).

. ذكر الكلام مبهما على سبيل التواضع؛ لأنه قد عرف جزماً أن تلك الدرجة له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (١)

. فيه الترغيب في الدعاء والذكر عند أذان المؤذن، وهي أحد مظان الإجابة، وفتح أبواب السماء. (٢)

. إثبات الشفاعة للأمة صالحاً وطالحاً لزيادة الثواب أو إسقاط العقاب لأن لفظة «مَنْ» عامة. (٣)

. قوله «فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ» أي استحقت لأن من كان الشيء حلالاً له كان مستحقاً لذلك وبالعكس، (٤) وتَحِلُّ لَهُ الشَّفَاعَةُ أي: غُفْرَان الذنوب، وتحلّ عليه الشّفاعة بالإيمان بها والتّصديق بمقتضاها وتأكيد السؤال بها، ومع هذا بخلوص التّوحيد يدخل الجنّة بعد فضل الله عزوجل. (٥)

. الترديد خلف المؤذن يبينه قول رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ "(٦)

---

(١) ابن الملك . شرح المصابيح (٢٠٥/٦).
(٢) القاضي عياض . إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٢٥٣).
(٣) الكرماني . الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٥/ ١٤).
(٤) الكرماني . الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٥/ ١٤).
(٥) القاضي محمد بن العربي . المسالك في شرح موطأ مالك بتصرف يسير (٢/ ٣٢٦).
(٦) أخرجه مسلم في صحيحه كِتَابُ الصَّلَاةِ بَابُ الْقَوْلِ مِثْلَ قَوْلِ الْمُؤَذِّنِ لِمَنْ سَمِعَهُ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَسْأَلُ لهُ الْوَسِيلَةَ (٢٨٩/١) (٣٨٥).

. سؤال الله جل جلاله الوسيلة يبينه حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ» (١)

. صلاة الله على عبده رحمته عليه؛ لأن الصلاة من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن المؤمنين الدعاء. (٢)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كِتَابُ الأَذَانِ بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ النِّدَاءِ (١/١٢٦) (٦١٤).
(٢) العيني . نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار (٣/ ١٠٤).

المطلب الثاني

دعاؤه لدنياه وآخرته

السؤال الثالث: لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا

الحديث الأول: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا حَتَّى يَسْأَلَ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ».

تخريج الحديث والحكم على سنده: الحديث مداره على جَعْفَر بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِت مرفوعا إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أخرجه من الستة، الترمذي بسند ضعيف يرتقي إلى الحسن لغيره في [١] أَبْوَاب الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من طريق قَطَن البَصْرِيُّ، عَنْ جَعْفَر بْنُ سُلَيْمَانَ عنه به، وأخرجه في [٢]نفس الباب من طريق صَالِح بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بزيادة «حَتَّى يَسْأَلَهُ المِلْحَ»، مرسلا، قلت: فيه قَطَنُ بْنُ نُسَيْرٍ الذَّارِعُ ، قال ابن حَجَر: "صدوق يخطئ"[٣]، وتابعه سيَّار بن حاتم [٤] قال عنه ابن حجر: "صدوق له أوهام" [٥]،وقَالَ الترمذي عن حديث قَطَنُ: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِت البُنَانِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أَنَسٍ"، وقَالَ عن حديث صَالِح بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: "وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ قَطَنٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ" ، وقال الهيثمي عن حديث سيّار بعدما عزاه للبزار: "رجاله رجال الصحيح غير سيَّار بن حاتم وهو ثقة" [٦]، وحسنه ابن حجر.[٧]

---

(١) السنن (٥/ ٥٨٣) الحديث بدون رقم.
(٢) السنن (٥/ ٥٨٣) الحديث بدون رقم.
(٣) تقريب التهذيب (٤٥٦).
(٤) روايته أخرجها البزار في مسنده= البحر الزخار (١٣/ ٢٩٤).
(٥) تقريب التهذيب (٢٦١).
(٦) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠/ ٢٢٨).
(٧) مختصر زوائد مسند البزار (٢/ ٨٤٩).

الحديث الثاني: عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَلُوا اللَّهَ حَوَائِجَكُمْ أَلْبَتَّةَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ».

تخريج الحديث والحكم على سنده: الحديث أخرجه ابن وهب في جامعه بسند صحيح رواته ثقات [١] (من كتاب الصلاة) عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رفعه إلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن طريقه الروياني [٢]، وذكره السيوطي في الجامع الصغير [٣]، وعزاه للديلمي وضعفه.

مجمل الأحاديث: الحث على طلب الحاجات من الله قليلها وكثيرها؛ فخزائنه بالخيرات مملوءة ويده بالهبات والعطايا مبسوطة. [٤]

السؤال المخصص بالطلب والمقصود منه: «لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا» الاكثارُ مِنْ الدعاء لكل حاجة مِنْ حَاجَات الدِّينِ والدنيا، (كُلَّهَا): تَأْكِيدٌ لَهَا أَيْ: يَسْأَلَ الله جل جلاله جَمِيع مَقْصُودَاتِهِ إِشْعَارًا بِالِافْتِقَارِ إِلَى الِاسْتِعَانَةِ به جل جلاله فِي كُلِّ لَحْظَةٍ وَلَمْحَةٍ، [٥] وحدد وقت المسألة «بصَلَاةِ الصُّبْحِ».

وجه التخصيص: سؤال الله كل شيء من أمور الدين والدنيا؛ لأنه المتَكَفْل لِكُلِ مُتَوكل بما يَحْتَاجه ويرومه جلَّ أو قلّ. [٦]

وخص وقت صَلَاةِ الصُّبْحِ لأنها أول صَلَاة النهار؛ الَّذِي هُوَ مَحل الْحَاجَات غَالِبا؛ فلعل أن تجابوا قبل وقوع ذنب يمنع، [٧]وهي في باكورة اليوم، وساعة فراغ القلب عن شغل الدنيا وتفرغه لطلب الْحَاجَات. [٨]

---

(١) (١/ ١٩٥) (٣٢٤).
(٢) المسند ـ مسند أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١/٤٧٩) (٧٢٨).
(٣) الجامع الصغير (٤٧٣) (٤٧٠٧).
(٤) الصنعاني ـ التنوير شرح الجامع الصغير (٩/ ٢٢٠).
(٥) علي القاري ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٥٣٥) بتصرف يسير.
(٦) المناوي ـ فيض القدير (٥/ ٣٥٣).
(٧) المناوي ـ فيض القدير (٤/ ١١٠).
(٨) الصنعاني ـ التنوير شرح الجامع الصغير (٦/ ٤١١).

فقه الحديث: ▪ لَا طَرِيق إِلَى حُصُول أَي مَطْلُوب من جلائل النعم ودقائقها إِلَّا بالتطفل على مَوَائِد كرم مَالِكهَا. (١)

. أنَّ العَبد لا يَلْتَجِئ ولا يظهر الِافْتِقَار إلا إلي الله تعالي، ولا يَستَعِين إلا به، ولا يَتَوَكّل إلا عليه. (٢)

. إِنَّ خَزَائِنَ الْجُودِ بِيَدِهِ وَأَزِمَّتَها إِلَيْهِ وَلَا مُعْطِيَ إِلَّا هُوَ «حَتَّى يَسْأَلَهُ الْمِلْحَ» وَنَحْوَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ التَّافِهَةِ «حَتَّى يَسْأَلَ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ» والشِسْع: قِبالُها الَّذِي يُشَدّ إِلى زِمامِها، والزِّمامُ: السيْرُ الَّذِي يُعْقَدُ فِيهِ الشِّسْعُ (٣)، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُيَسِّرْهُ الله جل جلاله لَمْ يَتَيَسَّرْ، وَدُفِعَ بِهِ ما عساه يَخْتَلِج في بعض الأذهان القاصرة مِنْ أَنَّ الدَّقَائِقَ لَا يجوز أَنْ تنسب إليه ولا تطلب مِنْهُ لِحَقَارَتِهَا، فإنَّ هذا وَهْم فَاسِد. (٤)

. أن يستشعر العبد الِافْتِقَار إلى ربه في كل أمر وإن دق ولا يستحيى من سؤاله ذلك. (٥)

. «حَوَائِجكُمْ الْبَتَّةَ» أَي جزما قطعا وَلَا تترددوا فِي سُؤَاله وَلَا فِي حُصُول الْإِجَابَة.(٦)

. من علامات المعرفة أن لا تسأل حوائجك قلّت أو كثرت إلا من اللَّه سبحانه وتعالى، مثل موسى عليه الصلاة والسلام اشتاق إلى الرؤية فقال: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] واحتاج مرة إلى رغيف فقال: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤]. (٧)

---

(١) المناوي ـ فيض القدير (٤/ ١١٠).
(٢) الطيبي ـ شرح المشكاة الكاشف عن حقائق السنن (٥/ ١٧١٨).
(٣) ابن منظور ـ لسان العرب (٨/ ١٨٠).
(٤) المناوي ـ فيض القدير (٥/ ٣٥٤).
(٥) ابن الملقن ـ التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٩/ ٣٠٩)، ابن بطال ـ شرح صحيح البخاري (١٠/ ١١٨).
(٦)المناوي ـ التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ٦٠).
(٧)عبدالحق دهلوي ـ لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح (٥/ ٢٣).

. إن في السؤال من تمام ملكه، وإظهار رحمته وإحسانه وجوده وكرمه، وإعطائه المسؤول ما هو من لوازم أسمائه وصفاته، واقتضائها لآثارها ومتعلقاتها فلا يجوز تعطيلها عن آثارها وأحكامها، فالحق سبحانه وتعالى جواد له الجود كله يحب أن يسأل، ويطلب أن يرغب إليه، فخلق من يسأله وألهمه سؤاله، وخلق ما يُسأله، فهو خالق السائل وسؤاله ومسؤوله. (١)

(١) المناوي . فيض القدير (٥/ ٣٥٤).

المطلب الثالث

دعاؤه لدنياه

السؤال الرابع: العَفْوَ وَالعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

الحديث الأول: عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ كَاتِبًا لَهُ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُاللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حِينَ خَرَجَ إِلَى الحَرُورِيَّةِ، فَقَرَأْتُهُ، فَإِذَا فِيهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا العَدُوَّ، انْتَظَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، لاَ تَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَسَلُوا اللَّهَ العَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوفِ» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ»

تخريج الحديث: الحديث مداره على مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِاللَّهِ وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُاللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رفعه إلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أخرجه البخاري في [(١)] كِتَاب الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَاب: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ أَخَّرَ القِتَالَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ، وفي[(٢)] بَاب: لاَ تَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ من طريق أَبِي إِسْحَاق الفَزَارِيُّ، وأخرجه مسلم في[(٣)] كِتَاب الجِهَادِ وَالسِّيَرِ بَاب كَرَاهَةِ تَمَنِّي لِقَاءِ الْعَدُوِّ، وَالْأَمْرِ بِالصَّبْرِ عِنْدَ اللِّقَاءِ من طريق ابْن جُرَيْجٍ، وكلاهما (أَبو إِسْحَاق الفَزَارِيُّ وابْنُ جُرَيْجٍ) عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عنه به.

مجمل الحديث: أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض غزواته التي قاتل فيها العدو، انتظر ولم يحاربهم لشدة الحرارة حتى مالَت الشَّمس ودخل وقت الظُّهر، وانكسر بعض الحرِّ، ثم وعظ الناس وحرَّضهم على القتال فقال: «أَيُّهَا النَّاسُ، لاَ تَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَسَلُوا اللَّهَ العَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ

(١) الصحيح (٥١/٤) (٢٩٦٦).
(٢) الصحيح (٦٣/٤) (٣٠٢٤).
(٣) الصحيح (١٣٦٢/٣) (١٧٤٢).

ظِلاَلِ السُّيُوفِ» أي: إن لقيتم العدو فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظِلال السيوف؛ يعني: كون المجاهد في القتال بحيث تعلوه سيوف الأعداء سببٌ للجنة، أو المراد بالسيوف: سيوف المجاهد، هذا كناية عن الدُّنَوِّ من العدو في الضراب، وإنما ذكر السيوف لأنها أكثر سلاح العرب. (١)

الحديث الثاني: مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ، أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَلَى المِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الأَوَّلِ عَلَى المِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ: «اسْأَلُوا اللَّهَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ، فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ اليَقِينِ خَيْرًا مِنَ العَافِيَةِ».

تخريج الحديث والحكم على السند: أنفرد الترمذي بإخراجه من الكتب الستة بسند حسن يتقوى إلى الصحيح لغيره (٢) في أَبْوَاب الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال: "وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ"، وحسنه السيوطي،(٣) وقال الألباني: "حسن صحيح"(٤)، السند فيه زُهَيْر بْنُ مُحَمَّدٍ التميمي قال ابن حجر: "ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها"، وقال البخاري عن أحمد: "كأن زهيرا الذي يروي عنه الشاميون آخر" (٥)، وقال أبو حاتم: "حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه" (٦)، قلت: الراوي عنه في هذا السند أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ وهو بصري، قال ابن حجر: "ثقة" (٧) وفيه عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ بن أبي طالب الهاشمي قال ابن

(١) ابن الملك ـ شرح المصابيح (٤/ ٣٨٢).
(٢) السنن (٥/ ٥٥٧) (٣٥٥٨).
(٣) المناوي ـ التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ٦٠).
(٤) صحيح وضعيف سنن الترمذي (٨/ ٥٨).
(٥) البخاري ـ التاريخ الكبير (٣/ ٤٢٧).
(٦) تقريب التهذيب (٢١٧).
(٧) تقريب التهذيب (٣٦٤).

حجر: "صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة"(١)، وفيه مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ قال ابن حجر: "صدوق"(٢)، فالحديث بهذا السند حسن يتقوى بالحديث السابق وأحاديث المسألة في طلب العافية إلى الصحيح لغيره، ولعل تصحيح الألباني بشواهده.

مجمل الحديث: بكاؤه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان لِما عَلِمَ بِعِلْمِ الوَحْي من وقوعِ الأمةِ في الفتن وغَلَبةِ الشهوةِ عليهم، وحِرصِهم على جمعِ المالِ والجاه، فسألهم أن يَلْتَجِئوا إلى الله بأن يسألوا العفوَ والعافيَة ليعصمَهم من الفتن، بعدَ الإيمان. (٣)

الحديث الثالث: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «سَلْ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «سَلْ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «سَلْ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَقَدْ أَفْلَحْتَ».

تخريج الحديث والحكم على السند: مدار الحديث على سَلَمَة بْنُ وَرْدَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مرفوعا إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنفرد ابن ماجه بتخريجه من الستة بسند ضعيف يتقوى إلى الحسن لغيره، في (٤) كِتَاب الدُّعَاءِ بَاب الدُّعَاءِ بِالْعَفْوِ وَالْعَافِيَةِ، والسند ضعفه الألباني (٥) وهو كما قال، فيه سَلَمَة بْنُ وَرْدَانَ قال ابن حجر: ((ضعيف)) (٦)، يتقوى المتن بالأحاديث في هذه المسألة إلى الحسن لغيره.

---

(١) تقريب التهذيب (٣٢١).
(٢) تقريب التهذيب (٥٣٦).
(٣) المُظْهِري ـ المفاتيح شرح المصابيح (٣/ ٢٤٦ـ ٢٤٧).
(٤) السنن ـ (٢/ ١٢٦٥) (٣٨٤٨).
(٥) صحيح وضعيف سنن ابن ماجة (٨/ ٣٤٨).
(٦) تقريب التهذيب (ص: ٢٤٨).

مجمل الحديث: أفضل الدعاء المدعو به أن تسأل ربك العفو وهو: محو الذنب، والعافية في الدنيا وهي: السلامة من الأسقام والبلايا، والعافية في الآخرة، وهي: السلامة من العذاب، ومن الفزع، ومن أهوال يوم القيامة، فإنك إذا أعطيتها في الدنيا ثم أعطيتها في الآخرة فقد أفلحت، أي: صرت مفلحًا معدودًا في زمرة المفلحين. (١)

الحديث الرابع: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»

تخريج الحديث والحكم على سنده: مدار الحديث على قَتَادَة، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَاد الْعَدَوِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعا إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنفرد ابن ماجه بتخريجه من الستة بسند صحيح رجاله ثقات في (٢) كِتَاب الدُّعَاءِ بَاب الدُّعَاءِ بِالْعَفْوِ وَالْعَافِيَةِ، من طريق هِشَامِ بْنِ حَسَّانِ عَنِ قَتَادَةَ عَنِه به، وصححه الألباني. (٣)

مجمل الحديث:«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» فهي أفضل الدعوات التي يخص بها نفسه، ومعنى فضلها أنها تجمع خيرالدارين فالمراد نفعها وعمومها. (٤)

السؤال المخصص بالطلب والمقصود منه: العَفْوَ وَالعَافِيَةُ، والْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

فالعَفْو: مَحْوُ الذُّنوب (٥)، وَالْعَافِيَةُ: أَن يُعافيَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ سُقْمٍ أَو بَلِيَّةٍ، وَهِيَ الصِّحَّةُ ضدُّ المَرَض، يُقَالُ: عافاهُ اللَّهُ وأَعْفَاه أَي وهَب لَهُ الْعَافِيَةَ مِنَ العِلَل والبَلايا، (٦) وقيل:

(١) الصنعاني ـ التنوير شرح الجامع الصغير (٢/ ٥٥٢ ـ ٥٥٣) بتصرف.
(٢) السنن ـ (٢/ ١٢٦٦) (٣٨٥١).
(٣) صحيح وضعيف سنن ابن ماجة (٨/ ٣٥١).
(٤) الصنعاني ـ التنوير شرح الجامع الصغير (٩/ ٤٦٥).
(٥) ابن الأثير ـ النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٢٦٥).
(٦) الأزهري ـ تهذيب اللغة (١٤١/٣)، ابن منظور ـ لسان العرب (١٥/ ٧٢).

الْعَافِيَة: دفاع الله عَن العَبْد يُقَال: عافاه الله من الْمَكْرُوه يعافيه معافاة وعافية، [١] وهي لفظ جامع لأنواع خير الدارين، ويقصد بها هنا أن يراد كفاف من القوت واللباس والصحة والاشتغال بأمر دينه وترك ما لا ضرورة فيه ولا خير. [٢]

والمُعَافَاة: هِيَ أَنْ يُعَافِيَك اللهُ مِنَ النَّاسِ ويُعَافِيَهُم مِنْكَ [٣]أَيْ: يُغْنِيك عَنْهُمْ ويُغْنيهم عَنْكَ، ويَصْرِف أذاهُم عَنْكَ وأذاكَ عَنْهُمْ. وَقِيلَ: هِيَ مُفاعَلة مِنَ العَفْو، وَهُوَ أَنْ يَعْفُوَ عَنِ النَّاسِ ويَعْفُوَ هُم عَنْهُ. [٤]

وجه التخصيص: كثرت الأحاديث في الأمر بسؤال الله الْعَافِيَة وهي من الْأَلْفَاظ الْعَامَّة المتناولة لدفع جَمِيع المكروهات فِي الْبدن وَالْبَاطِن فِي الدّين وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَة، [٥] وحِكْمَةُ النَّهْيِ أَنَّ الْمَرْءَ لَا يَعْلَمُ مَا يؤول إِلَيْهِ الْأَمْرُ وَهُوَ نَظِيرُ سُؤَالِ الْعَافِيَةِ مِنَ الْفِتَنِ وَقَدْ قَالَ الصِّدِّيقُ: لَأَنْ أُعَافَى فَأَشْكُرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُبْتَلَى فَأَصْبِرَ، وَقِيلَ يُحْمَلُ النَّهْيُ عَلَى مَا إِذَا وَقَعَ الشَّكُّ فِي الْمَصْلَحَةِ أَوْ حُصُولِ الضَّرَرِ وَإِلَّا فَالْقِتَالُ فَضِيلَةٌ وَطَاعَةٌ وَيُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ تَعْقِيبُ النَّهْيِ بِقَوْلِهِ وَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ. [٦]

. وقيل: نَهَى عَنْ تَمَنِّي لِقَاءِ الْعَدُوِّ لِمَا فِيهِ مِنْ صُورَةِ الْإِعْجَابِ وَالاتِّكَالِ عَلَى النُّفُوسِ وَالْوُثُوقِ بِالْقُوَّةِ وَقِلَّةِ الِاهْتِمَامِ بِالْعَدُوِّ وَكُلُّ ذَلِكَ يُبَايِنُ الِاحْتِيَاطَ وَالْأَخْذَ بِالْحَزْمِ. [٧]

. وقيل: لَمَّا كَانَ لِقَاءُ الْمَوْتِ مِنْ أَشَقِّ الْأَشْيَاءِ عَلَى النَّفْسِ وَكَانَتِ الْأُمُورُ الْغَائِبَةُ لَيْسَتْ كَالْأُمُورِ الْمُحَقَّقَةِ لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ الْوُقُوعِ كَمَا يَنْبَغِي؛ فَيُكْرَهُ التَّمَنِّي لِذَلِكَ وَلِمَا فِيهِ

---

(١) الأزهري . تهذيب اللغة (١٤١/٣)، الهروي . الغريبين في القرآن والحديث (٤/ ١٣٠١).
(٢) الكجراتي . مجمع بحار الأنوار (٦٢٨/٣).
(٣) الأزهري . تهذيب اللغة (٣/ ١٤١).
(٤) ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٢٦٥).
(٥) السيوطي . الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج (٤/ ٣٤٤).
(٦) ذكره ابن حجر وعزاه لابن بطال ولم أقف عليه في شرحه لصحيح البخاري، ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٥٦/٦).
(٧) ذكره ابن حجر وعزاه لابن بطال ولم أقف عليه في شرحه لصحيح البخاري، ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٥٦/٦)، ابن الملك . شرح المصابيح (٤/ ٣٨٢).

لَوْ وَقَعَ مِنَ احْتِمَالِ أَنْ يُخَالِفَ الْإِنْسَانُ مَا وَعَدَ مِنْ نَفْسِهِ، ثُمَّ أُمِرَ بِالصَّبْرِ عِنْدَ وُقُوعِ الْحَقِيقَةِ. (١)

فقه الأحاديث: النهي عن تمني المكروهات والتصدي للمحذورات؛ ولذلك سأل السلف الْعَافِيَة من الفتن والمحن؛ لأن الناس مختلفون في الصَّبْرِ على البلاء، ألا ترى الذي أحرقته الجراح في بعض المغازي مع رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقتل نفسه (٢)، روي عن علي رضي الله عنه أنه قَالَ لابنه: يا بني لا تدعون أحدًا إلى المبارزة ومن دعاك إليها فأخرج إليه لا باغ، والله تعالى قد تضمن نصر من بُغي عليه. (٣)

. توقى المكاره والتحفظ منها قبل وقوعها، والتسليم لأمر الله وقدره إذا وقعت المصائب والبلايا. (٤)

. «فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ اليَقِينِ خَيْرًا مِنَ العَافِيَةِ» جمع بين عافيتي الدين والدنيا لأن صلاح العبد لا يتم في الدارين إلا بالعفو واليقين، فاليقين . هو الإيمان . يدفع عنه عقوبة الآخرة والعَافِيَة تدفع عنه أمراض الدنيا في قلبه وبدنه. (٥)

. إن الجهاد من أقوى أسباب دخول الجنة. (٦)

. جمع في حديث أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيق بين اليقين والعَافِيَة وهي وصية جامعة محيطة بخير الدنيا والآخرة؛ وذلك أن ملاك أمر الآخرة اليقين، وملاك أمر الدنيا العَافِيَة، فكل طاعة لا يقين معها هدر، وكل نعمة لم تصحبها العَافِيَة كدر، فصار هذا الكلام على وجازته وقلة حروفه أحد شطريه محيطا بجوامع أمر الدين، وشطره الآخر متضمنا عامة

---

(١) ذكره ابن حجر وعزاه لابن دقيق العيد ولم أقف عليه في مظانه، ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٥٧/٦).
(٢)أخرجه البخاري في الصحيح كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ بَابُ لاَ يَقُولُ فُلاَنٌ شَهِيدٌ (٤/ ٣٧) (٢٨٩٨).
(٣) ابن الملقن . التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢١٩/١٨).
(٤) القاضي عياض . إكمال المعلم بفوائد مسلم (٧/ ١٣٢).
(٥) الصنعاني . التنوير شرح الجامع الصغير (٦/ ٤٠٨).
(٦) الكوراني . الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (٥/ ٥٠٣) (٤٠/٦).

مصالح الدنيا. [١].

السؤال الخامس: سَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ»

تخريج الحديث والحكم على سنده: مدار الحديث على أُسَامَة بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعا إلى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنفرد ابن ماجه بإخراجه من الستة بسند حسن في [٢] كِتَاب الدُّعَاءِ بَاب مَا تَعَوَّذَ مِنْهُ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من طريق وَكِيع عَنْ أُسَامَة بْنِ زَيْدٍ عنه به، والسند فيه أُسَامَة بْنِ زَيْدٍ "صدوق يهم" [٣]، وحسنه الألباني [٤].

مجمل الحديث: «سَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا..» أي ادعوه واطلبوا منه جل جلاله أن يرزقكم الْعِلْمُ النَّافِعُ، وادعوه واطلبوا منه أن يجنبكم الْعِلْمُ الذي لا ينفع، وتعددت الأقوال في كلاهما، إلا أن الأقوال تجتمع على أن النَّافِع يرضي الله جل جلاله، ويقابله الذي لا يرضي الله جل جلاله.

السؤال المخصص بالطلب والمقصود منه: السؤال له شقين الأول: العِلْم النَافِع، والثاني: التعوذ من الْعِلْمِ الذي لا ينفع.

وجه التخصيص: يترتب على الْعِلْمِ النَّافِع صلاح الدين والدنيا والأخرة، وقد يترتب على عكسه فساد دينه ودنياه وآخرته.

---

(١) الخطابي ـ غريب الحديث (١/ ٦٥).
(٢) السنن ـ (٢/ ١٢٦٣) (٣٨٤٣).
(٣) تقريب التهذيب (ص: ٩٨).
(٤) صحيح وضعيف سنن ابن ماجة (٨/ ٣٤٣).

فقه الحديث: . الْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمٌ فِي الْقَلْبِ، فَذَلِكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ، وَعِلْمٌ عَلَى اللِّسَانِ، فَذَلِكَ حُجَّةُ اللهِ عَلَى ابْنِ آدَمَ. (١)

. الْعِلْمُ النَّافِعُ قيل هو: الْعِلْمُ الدَّالُّ على الله، وعلى معرفته، وطلب قُرْبِه ورضاه، وذكر الله وما والاه ممَّا يُقَرِّب مِنَ الله، (٢) وقيل هو: الْعِلْمُ الذي يتعلمه صاحبه ليرفع الجهل عن نفسه وعن غيره، ويعمل به، (٣) وقيل هو: ما زهد في الدنيا ورغب في الأخرى. (٤)

. الْعِلْمُ الذي لا ينفع قيل هو: كالسحر وغيره من العلوم المضرة في الدين أو الدنيا، (٥)وقيل هو الْعِلْمُ الذي لا عمل معه فهو ضار لصاحبه، بل يهلكه فإنه حجة عليه، (٦) وقيل هو: العلم الذي يتعلمه رياءً وسمعة، أو ليماري به السفهاء ويباهي به العلماء؛ فهذا على خطر عظيم، وقد جاء الوعيد الشديد في حقه. (٧)

السؤال السادس: وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ»

تخريج الحديث: الحديث مداره على الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنِ عَبْدَاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رفعه إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أخرجه البخاري في (٨) كِتَاب المَنَاقِبِ بَاب عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلاَمِ من طريق سُفْيَان، وأخرجه مسلم في

(١)أخرجه الدارمي في السنن موقوفا على الحسن البصري ورواته ثقات (١/ ٣٧٣) (٣٧٦).
(٢) جامع العلوم والحكم (٢/ ٨٨٥).
(٣) الراجحي . شرح سنن ابن ماجة (١٧/ ١).
(٤) محمد الصنعاني . التنوير شرح الجامع الصغير (١٠/ ٧٩).
(٥) المناوي . فيض القدير (٤/ ١٠٨).
(٦) المناوي . فيض القدير (٤/ ١٠٨).
(٧) الراجحي . شرح سنن ابن ماجة (١٧/ ١) بتصرف.
(٨)الصحيح (٤/ ١٩٩) (٣٦٠٣).

[1]كِتَاب الْإِمَارَةِ بَاب الْأَمْرِ بالْوَفَاءِ بِبَيْعَةِ الْخُلَفَاءِ، الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ من طريق أَبِي الْأَحْوَصِ، وَوَكِيع، وَأَبِي مُعَاوِيَة، وعِيسَى بْنُ يُونُس، وجَرِير، وأخرجه الترمذي في [2] أَبْوَاب الْفِتَنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاب فِي الْأَثَرَةِ وَمَا جَاءَ فِيهِ من طريق يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الجميع (سُفْيَانُ الثَّوْرِيِّ، وأَبُو الْأَحْوَصِ، وَوَكِيعٌ، وَأَبُو مُعَاوِيَة، وعِيسَى بْنُ يُونُس، وجَرِيرٌ ، ويَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) عَنْ الأَعْمَشِ عَنْه به.

مجمل الحديث: يحتاج الناس إلى إمام يجمعهم، ويراعي مصالحهم، وللإمام حقوق على رعيته، وللرعية حقوق على إمامهم وردت في أحاديث عدة، وورد في هذا الحديث إخبار منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أمر سيكون من بعض الحكام فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا» والأَثَرَةٌ هي الاسْتِئْثَار، أي: الانْفِرَادُ بِالشَّيْءِ، [3]وَحَاصِلُهَا الِاخْتِصَاصُ بِحَظٍّ دُنْيَوِيٍّ، وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا يَعْنِي مِنْ أُمُورِ الدِّينِ. [4]

السؤال المخصص بالطلب والمقصود منه: «تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ» أَيْ بِأَنْ يُلْهِمَهُمْ إِنْصَافَكُمْ أَوْ يُبْدِلَكُمْ خَيْرًا مِنْهُمْ [5]، والمقصود منه: الحض على الصبر ولزوم الطَّاعَةِ على كل حال، والاستسلام والضراعة إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي كَشْفِ ما نَزَل. [6]

وجه التخصيص: سؤال الله سرًّا بالدعاء؛ لأنهم إن سألوه جهرًا أدى إلى الفتنة. [7]

فقه الحديث: ▪ وَفِيهِ الْحَثّ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ الْمُتَوَلِّي ظَالِمًا عَسُوفًا فَيُعْطَى حَقَّهُ مِنَ الطَّاعَةِ وَلَا يُخْرَجُ عَلَيْهِ وَلَا يُخْلَعُ بَلْ يُتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي كَشْفِ أَذَاهُ وَدَفْعِ شَرِّهِ وَإِصْلَاحِهِ. [8]

---

(١) الصحيح (٣/ ١٤٧٢) (١٨٤٣).
(٢) السنن (٤/ ٤٨٢) (٢١٩٠).
(٣) ابن الأثير ـ النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٢).
(٤) ابن حجر ـ فتح الباري (١٣/ ٦).
(٥) ابن حجر ـ فتح الباري (١٣/ ٦).
(٦) القاضي عياض ـ إكمال المعلم بفوائد مسلم (٦/ ٢٥١).
(٧) القسطلاني ـ إرشاد الساري شرح صحيح البخاري (١٠/ ١٦٨) بتصرف يسير.
(٨) النووي ـ شرح صحيح مسلم (١٢/ ٢٣٢).

. الحديث فيه دليل على أن الأمير إذا أتى ما ينكر لم يمنع ذلك الحق الذي له بل يعطاه، وأن يسأل الحق الذي عليه من الله عز وجل ولا ينازع ولا يقاتل، [١] فإن الله سائلهم عما استرعاهم.

. الاسْتِئْثَار أي: استبداد واختصاص بالأموال وبحظوظ دنيوية فِيمَا حَقه الِاشْتِرَاك، وإيثَار بعضهم بها دون بعض، أو الاسْتِئْثَار، بالخلافة والملك بالعهد لمن لا يستحقه، وغير ذلك [٢].

. تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ أَيْ بَذْلُ الْمَالِ الْوَاجِبِ فِي الزَّكَاةِ وَالنَّفْسِ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْجِهَادِ عِنْدَ التَّعْيِينِ وَنَحْوُ ذَلِكَ. [٣]

. هَذَا الحديث مِنْ مُعْجِزَاتِ النُّبُوَّةِ وَقَدْ وَقَعَ هَذَا الْإِخْبَارُ مُتَكَرِّرًا وَوُجِدَ مُخْبَرُهُ مُتَكَرِّرًا. [٤]

السؤال السابع: سَلُوا اللَّهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ، وَيُؤَمِّنَ رَوْعَاتِكُمْ

الحديث الأول: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَلُوا اللَّهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ، وَيُؤَمِّنَ رَوْعَاتِكُمْ»

تخريج الحديث والحكم على سنده: أخرجه الخرائطي بسند ضعيف بتقوى إلى الحسن لغيره بشاهده في الحديث التالي في [٥] بَاب مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ مِنْ سَتْرِ عَوْرَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَمَا لَهُ مِنَ الثَّوَابِ من رواية أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فيه عِيسَى بْنِ مُوسَى قال ابن حجر: "مقبول" [٦]، وفيه مجهول "رَجُلٍ مِنْ أَشْجَعَ".

---

(١) ابن هبيرة . الإفصاح عن معاني الصحاح (٢/ ٤٧).
(٢) القاضي عياض . إكمال المعلم بفوائد مسلم (٦/ ٢٥١)، العيني . عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٦/ ١٣٨)، الكوراني . الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (٦/ ٤٠٠)، زكريا الأنصاري . منحة الباري بشرح صحيح البخاري (٦/ ٦٣٨).
(٣) ابن حجر . فتح الباري (١٣/ ٦).
(٤) النووي . شرح صحيح مسلم (١٢/ ٢٣٢).
(٥) مكارم الأخلاق (١٤٧) (٤٢٩).
(٦) تقريب التهذيب (ص: ٤٤١) (٥٣٣٣).

الحديث الثاني:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اطْلُبُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ كُلَّهُ وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللهِ، فَإِنَّ لِلَّهِ نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ؛ وَسَلُوا اللهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ وَيُؤَمِّنَ رَوعَاتِكُمْ»

تخريج الحديث والحكم على سنده: الحديث مداره على يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عِيسَى بْنِ مُوسَى، عَنْ صَفْوَان بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعا إلى رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخرجه البيهقي بسند ضعيف في[1]باب الرجاء من الله من طريق عَبْدِاللهِ بْنُ وَهْبٍ الْمِصْرِيّ، وأخرجه ابن عبدالبر [2]من طريق عَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ طَارِق،(وعَبْدُاللهِ بْنُ وَهْبٍ الْمِصْرِيُّ، و عَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ طَارِقٍ) كلاهما عن يَحْيَى بْنُ أَيُّوب عنه به، فيه عِيسَى بْنِ مُوسَى قال ابن حجر: "مقبول" كما سبق، وحسنه الألباني. [3]

مجمل الحديث: الحديث فيه توجيه نبوي بعدم الانقطاع عن فعل الخير، والخير يشمل جميع أنواع البر، في مدة حياة الإنسان لأنه لا يعلم نجاته في أي محل، ولا في أي وقت؛ ولهذا قال دهركم كله [4]، فمن فعل الخير تعرض لرحمات الله عزوجل

---

(١) شعب الإيمان (٢/ ٣٧٠) (١٠٨٣).

(٢)التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٥/ ٣٣٩).

(٣)، قال الألباني: إن في الحديث انقطاعا بين صفوان وأنس، فقد قال أبو حاتم: "لم ير صفوان أنسا، ولا يصح روايته عنه"، وقال أبو داود: "لم ير أحدا من الصحابة إلا أبا أمامة وعبد الله بن بسر"، لكن الحديث عندي حسن، فقد ذكر الهيثمي لشطره الأول شاهدا عن محمد بن مسلمة مرفوعا بلفظ «إن لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعل أحدكم أن يصيبه منها نفحة لا يشقى بعدها أبدا»، وقال: "رواه الطبراني في الأوسط، والكبير بنحوه وفيه من لم أعرفهم ومن عرفتهم وثقوا". وسائره وهو فقرة الستر له شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا به، رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق، ينظر صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٦٧٩)، السلسلة الصحيحة الكاملة (٤/ ٣٨٩).

(٤) المناوي ـ فيض القدير (١/ ٥٤١) بتصرف.

وعطاياه، فَتَعَرَّضُوا لها لعلها تصيبكم، [١] فتسعدوا سعادة الأبد، [٢]ويخص نفسه بدعوتين يتحقق معها سلامة الظاهر (بستر العورة) والباطن (بتأمين الروع).

السؤال المخصص بالطلب والمقصود منه: «سَلُوا اللَّهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ، وَيُؤَمِّنَ رَوْعَاتِكُمْ» فسؤال ستر العورة سؤال اللطف فيما توجبه من أسباب العقوبات، وللمغفرة إن قارف الذنوب، [٣]وسؤال تأمين الروعات دعاء يدفع ما هو أعظم مصائب القلب. [٤]

وجه التخصيص: خص رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هاتين الخلتين من المطلوبات لأنهما من أعظم المصائب الباطنة والظاهرة فإن كشف السوء أعظم فضائح الظاهر، والفزع أعظم مصائب الباطن. [٥]

فقه الحديث: ▪ «وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللهِ» نَفَحَاتِ جَمْعُ نَفْحَة وهي العطية من نَفَحَ الطِيبُ يَنْفَحُ، أي فاحَ، وله نَفْحَةٌ طيِّبة، [٦]كذلك العطية تخرج من المعطي، [٧]وَتَعَرَّضُوا أي اسلكوا طرقها حتى تصير عادة وطبيعة وسجية، وتعاطوا أسبابها وهو فعل الأوامر وتجنب المناهي وعدم الانهماك في اللذات والاسترسال في الشهوات رجاء أن يهب من رياح رحمته نفحة تسعدكم. [٨]

. وقت النفحة غير معلوم بل مبهم في الأزمنة والساعات؛ وإنما غُيب علمه للمداومة على الطلب كما في ليلة القدر وساعة الجمعة، فقصد أن يكونوا متعرضين له في كل وقت، قياما وقعودا وعلى جنوبهم، وفي وقت التصرف في أشغال الدنيا، فإنه إذا داوم

(١) محمد الصنعاني . التنوير شرح الجامع الصغير (٢/ ٤٣١) بتصرف.
(٢) العزيزي . السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير (١/ ٢٢٦).
(٣) محمد الصنعاني . التنوير شرح الجامع الصغير (٢/ ٤٣١).
(٤) محمد الصنعاني . التنوير شرح الجامع الصغير (٢/ ٤٣٢) بتصرف يسير.
(٥) محمد الصنعاني . التنوير شرح الجامع الصغير (٢/ ٤٣١).
(٦) الجوهري . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٤١٢).
(٧) محمد الصنعاني . التنوير شرح الجامع الصغير (٢/ ٤٣١).
(٨) المناوي . فيض القدير (١/ ٥٤١) بتصرف.

أوشك أن يوافق الوقت الذي يفتح فيه فيظفر ويسعد سعادة الأبد. (١)

. «سَلُوا اللَّهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ» عطف على اطلبوا الخير، فيحتمل أنه تفسير له وأن من سأله ذلك فقد طلب الخير، ويحتمل أنه تخصيص بعد التعميم إفادة لأهمية ما ذكر، (٢) والعوْرات جمع عَورَة، وَهِي كل مَا يستحي مِنْهُ ويسوء صاحبه أن يرى منه، (٣) فانكشاف العورة لا يكون إلا عند انتهاء الإنسان إلى أسوأ الأحوال وأشقها ولذلك عوقب به أبو البشر آدم عليه السلام وزوجه كما حكى الله تعالى ونسبه إلى إبليس لما كان هو السبب، وامتن علي بني آدم بإنزال اللباس الذي هو يواري العورات. (٤) «وَيُؤَمِّنَ رَوْعَاتِكُمْ» هِيَ جمعُ رَوْعَةٍ، وَهِيَ المرّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الرَّوْعِ: وهو الفَزَع، (٥)والفزع: هو الخوف، وهو أعظم ما يصاب به القلب، ولذا امتن الله على أوليائه بأنه لا خوف عليهم، وجعل الأمن من صفات سكان الجنان فقال: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧]. (٦)

. ويحتمل أن يراد بالعورات الخطايا وسترها مغفرتها وأنه لا يكشف فاعلها يوم العرض عند الخلائق ولا في دار الدنيا، قَالَ لُقْمَان: يَا بني عوّد لسَانك أَن يَقُول اللَّهُمَّ اغْفِر لي فَإِن لله سَاعَة لَا يردّ فِيهَا سَائِلًا، والأولى حمله على الأمرين ليشملها من باب عموم المجاز. (٧)

---

(١) المناوي . فيض القدير (١/ ٥٤١) بتصرف يسير.
(٢) محمد الصنعاني . التنوير شرح الجامع الصغير (٢/ ٤٣١).
(٣) الكجراتي . مجمع بحار الأنوار (٢/ ٣٩٥)، المناوي . التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ١٦٤).
(٤) محمد الصنعاني . التنوير شرح الجامع الصغير (٢/ ٤٣١).
(٥) ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٢٧٧)، المناوي . التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ١٦٤).
(٦) محمد الصنعاني . التنوير شرح الجامع الصغير (٢/ ٤٣٢) بتصرف يسير.
(٧) المناوي . التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ١٦٤)، محمد الصنعاني . التنوير شرح الجامع الصغير (٢/ ٤٣١).

. أبدع المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأملح حيث أتى بجناس الاشتقاق بين عورات وروعات.[١]

السؤال الثامن: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ

الحديث الأول:

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ» واللفظ للترمذي

تخريج الحديث والحكم على سنده:

الحديث رواه أكثر من صحابي، سأقتصر على الكتب الستة في تخريجه، فرواية أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مدارها على الأَعْمَش، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ ذَرٍّ بن عَبْدِاللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رفعه إلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أخرجها من الستة الترمذي بسند حسن في [٢] أَبْوَاب الْفِتَنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاب مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الرِّيَاحِ، من طريق (مُحَمَّد بْنُ فُضَيْلٍ) عَنْ الأَعْمَش عنه به، فيه مُحَمَّد بْنُ فُضَيْلٍ قال ابن حجر: "صدوق عارف رمي بالتشيع" [٣]، قلت: وبقية رجاله ثقات، وصححه الترمذي بقوله: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة الكاملة [٤].

---

(١) المناوي . فيض القدير (١/ ٥٤١).

(٢) السنن (٤/٥٢١) (٢٢٥٢).

(٣) تقريب التهذيب (ص: ٥٠٢).

(٤) (٦/ ٢٥٥).

الحديث الثاني:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ» قَالَ سَلَمَةُ: «فَرَوْحُ اللَّهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا، وَسَلُوا اللَّهَ خَيْرَهَا، وَاسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا» اللفظ لأبي داود.

الحديث الثالث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَالْعَذَابِ، وَلَكِنْ سَلُوا اللَّهَ مِنْ خَيْرِهَا وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا» اللفظ لابن ماجه.

تخريج الحديث الثاني والثالث والحكم على سندهما: رواية أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مدارها على الزُّهْرِيِّ عَنْ ثَابِت الزُّرَقِيّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رفعها إلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أخرجها من الستة أبا داود بسند حسن يتقوى إلى الصحيح لغيره، أوقف أخره على سَلَمَةِ بْنَ شَبِيبٍ، في [١] أَبْوَاب النَّوْمِ بَاب مَا يَقُولُ إِذَا هَاجَتِ الرِّيحُ من طريق مَعْمَر، وابن ماجه مرفوعا بسند صحيح رواته ثقات في [٢] كِتَاب الْأَدَبِ بَاب النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الرِّيحِ من طريق الْأَوْزَاعِيِّ، و(مَعْمَر والْأَوْزَاعِيِّ) كلاهما عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْه به، وفي رواية أبي داود مَعْمَر بن راشد قال عنه ابن حجر: "ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته شيئا عن ثَابِت وَالأَعْمَش وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة ، وكذا فيما حدث به بالبصرة" [٣]، وروايته هنا عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ ثَابِت بْنُ قَيْسٍ، وتابعه يَحْيَى بْن سَعِيد في رواية ابن ماجه، قال ابن حجر : " ثقة متقن حافظ إمام قدوة" [٤] فيتقوى بها إلى الصحيح لغيره، وحسنه العجلوني،[٥]وقال ابن

(١) السنن (٤/٣٢٦) (٥٠٩٧).
(٢) السنن (٢/١٢٢٨) (٣٧٢٧).
(٣) تقريب التهذيب (٥٤١).
(٤) تقريب التهذيب (٥٩١).
(٥) كشف الخفاء (١/ ٤٣٥).

حجر: "حسن صحيح" [١] وتحسينه بسبب ثَابِت بْنُ قَيْسٍ قال: أنه صدوق مع أنه وثقه في التقريب[٢]، ولعل سبب التحسين لأن في روايته عَنْ ثَابِتٍ شيئا كما ذكر، والحديث صححه الألباني.[٣]

مجمل الأحاديث: النهي عن سبّ الريح؛ لأنها مسخرة لما خلقت له، مأْمُورة بما تجيء به من رحمة لمن أراد الله رحمته، أو عذاب لمن أراد الله عذابه. ويستحب أن يقال: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ» عند هبوبها؛ طلبا للمعاذ والملاذ منه إليه. [٤]

السؤال المخصص بالطلب والمقصود منه: «سَلُوا اللَّهَ مِنْ خَيْرِهَا وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا» قد تأتي الريح بالرحمة وقد تأتي بالعذاب، فلا يجوز سبها وإنما يُسأل من أرسلها طلبًا لخيرها وإعاذة من شرها. [٥]

وجه التخصيص: الريح خلق لله تعالى مطيع وجند من أجناده يجعلها رحمة إذا شاء ونقمة إذا شاء. [٦]

فقه الحديث: تأتي الريح بالرحمة كالغيث والراحة والنسيم وحسن الكلأ، أو الخير الذي فيها من تسيير نحو السفن بها وغير ذلك، وقد تأتي بالعذاب كإتلاف النَّبَات وَالشَّجر وهلاك الْمَاشِيَة وَهدم الأبنية، كريح عاد التي لم تمر على شيء، إلا جعلته كالرميم. [٧]

---

(١) نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار (٥/ ١٢٠).
(٢) تقريب التهذيب (ص: ١٣٣).
(٣) صحيح وضعيف الجامع الصغير (٢٧/ ٣٤٤).
(٤) فيصل المبارك ـ تطريز رياض الصالحين (ص: ٩٧٣) بتصرف يسير.
(٥) الصنعاني ـ التنوير شرح الجامع الصغير (١١/ ١٠٥) بتصرف.
(٦) ابن الأثير ـ شرح مسند الشافعي (٢/ ٦١).
(٧) ابن الأثير ـ شرح مسند الشافعي (٢/ ٦١)، المناوي ـ التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ٤٩٣)، محمد علي الصديقي ـ دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٨/ ٥٤٥).

. لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِنَّها مأْمُورة وَالْمَأْمُورَ مَعْذُورٌ، «فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ» أَيْ: رِيحًا تَكْرَهُونَهَا لِشِدَّةِ حَرَارَتِهَا، أَوْ بُرُودَتِهَا، أَوْ تَأَذَّيْتُمْ لِشِدَّةِ هُبُوبِهَا «فَقُولُوا» أَيْ: رَاجِعِينَ إِلَى خَالِقِهَا وَآمِرِهَا «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ». (١)

. لم يخلق الله شيئا عبثا، قال مُطَرِّفٍ: "لو حبست الريح عن الناس لأنتن ما بين السماء والأرض". (٢)

السؤال التاسع: فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ

الحديث الأول: . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا»

تخريج الحديث: الحديث مداره على اللَّيْث، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ الأَعْرَجِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ، أخرجه البخاري في (٣) كِتَابِ بَدْءِ الخَلْقِ بَاب: خَيْرُ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ، ومسلم في (٤) كِتَابِ الْعِلْمِ بَابُ اسْتِحْبَابِ الدُّعَاءِ عِنْدَ صِيَاحِ الدِّيكِ، وأبو داود في (٥) كِتَابِ الْأَدَبِ بَاب مَا جَاءَ فِي الدِّيكِ وَالْبَهَائِمِ، والترمذي في (٦) أَبْوَاب الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاب مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ نَهِيقَ الحِمَارِ، جميعهم عَنْ قُتَيْبَةَ عَنْ اللَّيْث عنه به.

---

(١) علي القاري . مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ١١١٧).
(٢) مطرف بن عبد الله بن الشِخِّيْر العامري الحَرَشي أبو عبد الله البصري ثقة عابد فاضل من الثانية مات سنة خمس وتسعين، ينظر تقريب التهذيب (ص: ٥٣٤)، وخبره ذكره المناوي . فيض القدير (٦/ ٣٩٩).
(٣) الصحيح (١٢٨/٤) (٣٣٠٣).
(٤) الصحيح (٢٠٩٢/٤) (٨٢).
(٥) السنن (٣٢٧/٤) (٥١٠٢).
(٦) السنن (٥٠٨/٥) (٣٤٥٩).

مجمل الحديث: سؤال اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ عند سماع صِيَاحَ الدِّيَكَةِ، والتَعَوَّذ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ عند سماع نَهِيقَ الحِمَارِ.

الحديث الثاني: عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ، وَأَفْضَلُ العِبَادَةِ انْتِظَارُ الفَرَجِ»

تخريج الحديث والحكم على سنده: الحديث مداره على حَمَّادِ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ إِسْرَائِيل، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رفعه إلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنفرد الترمذي من الستة بإخراجه بسند ضعيف في [1] أَبْوَاب الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاب فِي انْتِظَارِ الفَرَجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ عَنْ بِشْر بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ البَصْرِيُّ عَنْ حَمَّاد بْنُ وَاقِدٍ عنه به، والسند فيه حَمَّادِ بْنُ وَاقِدٍ الصَّفَّارُ، قال الترمذي: «لَيْسَ بِالحَافِظِ» وقال ابن حجر: «ضعيف»[2] والحديث ضعفه الألباني،[3] قلت: المعنى صحيح فقد ورد في محكم التنزيل سؤال الله جل جلاله من فضله كما في قوله تعالى:﴿ وَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء٣٢].

مجمل الحديث الثاني: اطلبوا قضاءَ حوائجكم من الله؛ لأنه كريمٌ يحبُّ أن يُسأل، وقادرٌ على قضاء الحوائج.

السؤال المخصص بالطلب لكلا الحديثين: سؤال اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، والفضل الزيادة، وكل عطية لا تلزم من يعطي يقال له: فضل، نحو قوله تعالي ﴿ وَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِه ﴾ [النساء٣٢] ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [الجمعة ٤]والمعنى أن فضل الله تعالي ليس بسبب استحقاق العبد، بل إكرام وإفضال من غير سابقة. [4]

---

(١) السنن (٥/٥٦٥) (٣٥٧١).
(٢) تقريب التهذيب (١٧٩).
(٣) الألباني ـ صحيح وضعيف سنن الترمذي (٨/ ٧١، بترقيم الشاملة آليا).
(٤)الطيبي ـ شرح المشكاة (الكاشف عن حقائق السنن) (٥/ ١٧١١).

المقصود به في الحديث الأول: سؤال اللَّه مِنْ فَضْلِهِ عند سماع صوت الدِّيكِ لِما للدِّيكِ خَصِيصَةٌ لَيْسَتْ لِغَيْرِهِ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوَقْتِ اللَّيْلِيِّ فَإِنَّهُ يُقَسِّطُ أَصْوَاتَهُ فِيهَا تَقْسِيطًا لَا يَكَادُ يَتَفَاوَتُ وَيُوَالِي صِيَاحَهُ قَبْلَ الْفَجْرِ وَبَعْدَهُ لَا يَكَادُ يُخْطِئُ سَوَاءٌ أَطَالَ اللَّيْلُ أَمْ قَصُرَ [١]، ففي صِيَاحَهِ قَبْلَ الْفَجْرِ تنبيه لقيام اللَّيْل وتحري وقت النزول الإلهي، وفي صِيَاحَهِ بعْدَ الْفَجْرِ تَنْبيه لصلاةِ الْفَجْرِ، ولكلا الوقتين فضل لا يخفى.

وجه التخصيص: رَجَاءَ تَأْمِينِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى دُعَائِهِ وَاسْتِغْفَارِهِمْ لَهُ وَشَهَادَتِهِمْ لَهُ بِالتَّضَرُّعِ والْإِخْلَاصِ فتتوافق الدعوتان، فَتَقَع الْإِجَابَة بإذن الله. [٢]

السؤال المخصص بالطلب في الحديث الثاني والمقصود منه: سؤال اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ في كل وقت وحين، حتى وإن تأخرت الإجابة ففي انتظارها عبادة.

وجه التخصيص: فلا يمنعكم شيء من السؤال، والعلة أجملها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: «فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ» أي من فضله؛ لأن خزائنه ملأي لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار. [٣]

فقه الأحاديث: ـ لعل المعنى أن الدِّيك أَقْرَب الْحَيَوَانَاتِ صَوْتًا إِلَى الذَّاكِرِينَ اللَّهَ؛ لِأَنَّهُ يَحْفَظُ غَالِبًا أَوْقَاتَ الصَّلَاةِ، وَأَنْكَرُ الْأَصْوَاتِ صَوْتُ الْحِمَارِ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ صَوْتًا إِلَى مَنْ هُوَ أَبْعَدُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى [٤]، وَلِذَا شَبَّهَ صَوْتَ الْحِمَارِ بِصِيَاحِ الْكُفَّارِ حَالَ كَوْنِهِمْ فِي النَّارِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [هود: ١٠٦] [٥]

---

(١) ابن الملقن ـ التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١٩/ ٢٤٤)، ابن حجر ـ فتح الباري (٣٥٣/٦).

(٢) القاضي عياض ـ إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ٢٢٤)، القرطبي ـ المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٧/ ٥٨)، النووي ـ شرح صحيح مسلم (٤٧/١٧)، ابن الملقن ـ التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١٩/ ٢٤٣)، ابن حجر ـ فتح الباري (٣٥٣/٦).

(٣) الطيبي ـ شرح المشكاة (الكاشف عن حقائق السنن) (٥/ ١٧١١) بتصرف يسير.

(٤) الطيبي ـ شرح المشكاة (الكاشف عن حقائق السنن) (٦/ ١٨٩٢).

(٥) القاري ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٦٧٨).

. في الحديث دلالة على أن سائر الحيوانات قد ترى الْمَلَائِكَةَ والشياطين. (١)

. يَدُلُّ الحديث عَلَى نُزُولِ الرَّحْمَةِ وَالْبَرَكَةِ عِنْدَ حُضُورِ أَهْلِ الصَّلَاحِ فَيُسْتَحَبُّ عِنْدَ ذَلِكَ طَلَبُ الرَّحْمَةِ وَالْبَرَكَةِ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ، وَعَلَى نُزُولِ الْغَضَبِ وَالْعَذَابِ عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ فَيُسْتَحَبُّ الِاسْتِعَاذَةُ عِنْدَ مُرُورِهِمْ خَوْفًا أَنْ يُصِيبَهُ مِنْ شُؤمهمْ. (٢)

. الحديث يدل على قدرة الله عزوجل فمن المخلوقات من ترى ما لا يراه الإنسان فالدِّيكُ رأى ملكاً، والحمار رأى شيطاناً، والناس لا يرون الملائكة ولا يرون الشياطين. (٣)

. هذا يدل على أن الله تعالى خلق للديكة إدراكا تدرك به الْمَلَائِكَةَ، كما خلق للحمير إدراكا تدرك به الشياطين، ويفيد: أن كل نوع من الْمَلَائِكَةِ والشياطين موجودان، وهذا معلوم من الشرع قطعا، والمنكر لشيء منهما كافر. (٤)

. أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ ": أَيِ: ارْتِقَابُ ذَهَابِ الْبَلَاءِ وَالْحَزَنِ بِتَرْكِ الشِّكَايَةِ إِلَى غَيْرِهِ تَعَالَى، وَكَوْنُهُ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ لِأَنَّ الصَّبْرَ فِي الْبَلَاءِ انْقِيَادٌ لِلْقَضَاءِ، وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ. (٥)

. استتبع انتظار الفرج قوله: «يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ»؛ لأن المراد بقوله: «سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ» ادعوا الله لإذهاب البلاء، والحزن وانتظروا الفرج، ولا تستعجلوا في طلب إجابة الدعاء، ولا تتركوا الدعاء بتأخير إجابةِ دعائِكم. (٦)

---

(١) الكوراني . الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (٦/ ٢٢٠).
(٢) المظهري . المفاتيح في شرح المصابيح (٣/ ٢٢٠).
(٣) العباد شرح سنن أبي داود (٥/٥٧٩)بترقيم الشاملة آليا .
(٤) القرطبي . المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٧/ ٥٧).
(٥) المظهري . المفاتيح في شرح المصابيح (١٢٥/٣)، على القاري . مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٥٢٩).
(٦) المظهري . المفاتيح في شرح المصابيح (١٢٥/٣)، الطيبي . شرح المشكاة (الكاشف عن حقائق السنن) (٥/ ١٧١١).

. حث على السؤال هذا الحث البليغ، لعلمه أن بعضهم يمتنع من الدعاء لاستبطاء الإجابة، فسيتحسر عند ذلك ويدعه، قال: «وَأَفْضَلُ العِبَادَةِ انْتِظَارُ الفَرَجِ» أي أفضل الدعاء أن يستبطأ بالإجابة، فينتظر الداعي الفرج والإجابة، فيزيد في خضوعه وخشوعه، وعبادته التي يحبها الله تعالي، وهو المراد من قوله: «فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ» والله أعلم. (١)

(١) الطيبي ـ شرح المشكاة (الكاشف عن حقائق السنن) (٥/ ١٧١١).

المبحث الثاني

ما يخص به غيره بالدعاء

السؤال العاشر: اسْتَغفِرُوا لأخيكُم وسَلُوا له بالتثبيت

عَنْ عُثْمَان بْنِ عَفَّان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا فرغ من دفن الميت وقفَ عليه فقال: «اسْتَغفِرُوا لأخيكُم وسَلُوا له بالتثبيت؛ فإنه الآن يُسألُ»

تخريج الحديث والحكم على سنده: الحديث مداره على هِشَام بْنُ يُوسُف الصَّنْعَانِيّ عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ بَحِيرٍ عَنْ هَانِئٍ مَوْلَى عُثْمَان عَنْ عُثْمَان بْنِ عَفَّان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أخرجه بتمامه من الستة أبي داود بسند حسن في [١] كِتَاب الجَنَائِزِ بَاب الاستغفار عند القبر للميت، من طريق إِبرَاهِيم بْنُ مُوسَى الرَّازِيّ عن هِشَام بْنُ يُوسُف الصَّنْعَانِيّ عنه به، وأخرج الطرف الأول منه البخاري من رواية أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في [٢]، كِتَاب الجَنَائِزِ بَاب الصَّلاَةِ عَلَى الجَنَائِزِ بِالْمُصَلَّى وَالمَسْجِدِ، وفي [٣] كتاب مناقب الأنصار بَاب مَوْتِ النَّجَاشِيِّ، ومسلم في [٤]كِتَاب الجَنَائِزِ بَاب فِي التَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَازَةِ.

والحديث سكت عنه أبو داود، فيه هَانِئٍ البربري أبو سعيد، مَوْلَى عُثْمَان قال ابن حجر: "صدوق" [٥]، وحسن اسناده النووي، [٦]ويتقوى شطره الأول بشاهده في الصحيحين إلى الصحيح لغيره.

مجمل الحديث: بعد الانتهاء من الدفن عند القبر يقال «اسْتَغفِرُوا لأخيكُم وسَلُوا له بالتثبيت» لتنبيه الناس والدعاء للميت بما تيسر، [٧] فربما يكون بعضهم غافلاً أو

---

(١) السنن ـ (٥/ ١٢٧) (٣٢٢١).
(٢) الصحيح (٢/٨٨) (١٣٢٧).
(٣) الصحيح ـ (٥/٥١) (٣٨٨٠).
(٤) الصحيح (٢/٦٥٧) (٦٣).
(٥) تقريب التهذيب (ص: ٥٧٠).
(٦) الأذكار (ص: ١٦٢).
(٧) حطيبة ـ شرح رياض الصالحين – (٩٢/ ٩) بتصرف.

ساهياً. (١)

السؤال المخصص بالطلب والمقصود منه: «اسْتَغفِرُوا لأخيكُم وسَلُوا له بالتثبيت» «اسْتَغفِرُوا» أَي اطْلُبُوا الْمَغْفِرَةَ من الله لِذُنُوبِ أَخِيكُمُ الْمُؤْمِنِ، (٢)ضَمَّنَ السُّؤَالَ مَعْنَى الدُّعَاءِ، (٣) أَي اطْلُبُوا له من الله تعالى أَنَّ يُثَبِّتَ لسانَه وجنانه بجوابه الملكين، لأنه «الآن يُسألُ» في هذه الساعة عن إيمانه ونبيه. (٤)

وجه التخصيص: من أعظم الفتن التي يتعرض لها الإنسان في قبره حين يأتيه الملكان للسؤال، لذلك هو بحاجه للتثبيت، (٥) والدُّعَاءِ سبيل لذلك.

فقه الحديث: فِيهِ دَلِيل عَلَى أَنَّ للميت في القبر حياة يدرك بها ما يفعله الحيَّ له من أعمال ينفعه بها كاستغفار وَدُعَاء وغيرهما. (٦)

وَفِيهِ دَلِيل عَلَى أَنَّه يُستحبُّ لْلأَحْيَاءِ الدُّعَاءِ لْلأَمْوَاتَ. (٧)

. ذِكْرُ الْأَخِ لِلْعَطْفِ عَلَيْهِ وَاسْتِكْثَارِ الدُّعَاءِ لَهُ (٨)فسائرَ المسلمين إخوة. (٩)

. وَفِيهِ دَلِيل عَلَى ثبوت سؤال مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ في القبر،(١٠) والقول الثابت هُوَ كَلِمَةُ الشَّهَادَةِ.

---

(١) العباد ـ شرح سنن أبي داود (٣٧٠/ ٨٧).
(٢) ابن الملك ـ شرح المصابيح (١/ ١٤٤)، الهروي ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ٢١٦).
(٣) الطيبي ـ شرح المشكاة (الكاشف عن حقائق السنن) (٢/ ٥٩٨).
(٤) المُظْهِري ـ المفاتيح في شرح المصابيح (١/ ٢٣٥)، محمد الصنعاني ـ التنوير شرح الجامع الصغير (٨/ ٤٢٩).
(٥) حطيبة ـ شرح رياض الصالحين – (٩٢/ ٩) بتصرف.
(٦) المُظْهِري ـ المفاتيح في شرح المصابيح (١/ ٢٣٥)، المغربي ـ البدر التمام شرح بلوغ المرام (٤/ ٢٣٥) بتصرف.
(٧) المُظْهِري ـ المفاتيح في شرح المصابيح (١/ ٢٣٥) بتصرف يسير.
(٨) الهروي ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ٢١٦).
(٩) المُظْهِري ـ المفاتيح في شرح المصابيح (١/ ٢٣٥) بتصرف يسير، العيني ـ شرح أبي داود (٦/ ١٧٩).
(١٠) المغربي ـ البدر التمام شرح بلوغ المرام (٤/ ٢٣٥).

عِنْدَ سؤالهما. (١)

. هذا الحديث لا يدل على التَّلْقِينِ (٢) الْمُخْتَلَفِ فِيهِ عِنْدَ الدَّفْنِ كَمَا هُوَ عَادَةُ النَّاسِ؛ لأنه ليس في هذا الحديث لفظ يدل عليه، ولا يوجد فِيهِ حَدِيثًا مَشْهُورًا. (٣)

. كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأمر الناس بأن يدعوا؛ لأن الدعاء على الانفراد يكون فيه الإخلاص أكثر، فكل واحد من الحاضرين يدعو له بما يستحضر من الدعاء، فهذا يدعو له بالمغفرة، وهذا يدعو له بالرحمة، وهذا بالعفو. (٤)

في قوله: «فإنه الآن يُسألُ» آية للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودليل على نبوته، فسؤال الميت ووقت سؤاله من الأمور المغيبة ولا يُعلم بها إلا عن طريق الوحي، كما أن فيه دليل على أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يملك لغيره نفعًا ولا ضرًّا؛ وإلا لما قال: «اسْتَغفِرُوا لأخيكُم وسَلُوا له بالتثبيت»، (٥) وأن الإنسان في هذه الحال قد يثبت بدعوة إخوانه المسلمين له وإلا لكان الأمر بذلك لغوًا لا فائدة منه. (٦)

---

(١) ابن الملك . شرح المصابيح (١/ ١٤٤).

(٢) التلقين كما ذكر ضمرة بن حبيب رضي الله عنه- أحد التَّابعين- قال: "كانوا يستحبُّون إذا سوِّي على الميِّت قبره، وانصرف النَّاس عنه، أن يقال عند قبره: يا فلان، قل: لا إله إلا الله- ثلاث مرَّاتٍ- يا فلان، قل: ربِّي الله، ودِيني الإسلام، ونبيي محمَّدٌ صلى الله عليه وسلم"، وهذا التلقين رده كثير من العلماء منهم ابن عثيمين رحمه الله تعالى، وذكر عدة أسباب منها، في قوله: قل: لا إله إلا الله ثلاث مرات" هذا لا يستقيم أن يؤمر بالتعبد لله بعد موته؛ لأنه انقطع عمله كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث ... " الحديث، أيضًا يقول: "يا فلان، قل: ربي الله" هذا ربما يكون له أصل؛ لأن الإنسان يقال له: من ربك؟ ولكن من الذي يدرينا أن الملائكة تقول له الآن: من ربك؟ حتى يكون قولنا: "قل: ربي الله" مطابقًا لزمان الجواب؟ ثم من يقول: إنه يسمع؟ لأن مسألة سماع الأموات مسألة الخلاف مشهور فيها، وليس فيها نص قاطع يتبين به أنه يسمع كل ما يقال عنده، ينظر فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (٢/ ٦٠٤).

(٣) المُظْهِري . المفاتيح في شرح المصابيح (١/ ٢٣٥) بتصرف يسير.

(٤) حطيبة . شرح رياض الصالحين - (٩٢/ ٩).

(٥) ابن عثيمين . فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (٢/ ٦٠٣).

(٦) ابن عثيمين . فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (٢/ ٦٠٢).

المسائل الواردة في البحث

١) «فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ»

٢) «الْوَسِيلَةَ»

٣) «وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ» إعطاء ولي الأمر حقه وسؤال العباد حقهم من الله

٤) «وَسَلُوا اللهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ وَيُؤَمِّنَ رَوعَاتِكُمْ»

٥) لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا

٦) «سَلُوا اللَّهَ مِنْ خَيْرِ الريح وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا».

٧) «فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ»

٨) العَفْوَ وَالعَافِيَةُ، والْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

٩) «عِلْمًا نَافِعًا»

١٠) «اسْتَغْفِرُوا لأخيكُم وسَلُوا له بالتثبيت» استغفار الحي للميت وسؤال الله له الثبات

أهم النتائج

١) حوى البحث على عشرة مسائل منها مسألتان يرجوها العبد من الله جل جلاله ليحظى بها أو بثوابها بعد موته، ومسألة يشمل خيرها دنياه وآخرته، وستة مسائل يرجوها لدنياه، ومسألة يرجوها المسلم لأخيه المسلم، ولكل مسألة حديث أو أكثر، فمنها ما أتفق عليه البخاري ومسلم، ومنها ما أنفرد به مسلم مع من أخرجه من أصحاب الكتب الستة، ومنها ما أنفرد به أحد أصحاب

الكتب الأربعة، ومنها ما أخرجه ابن وهب والخرائطي، والبيهقي، وابن عبدالبر، والروياني، وهي بين الصحيح، والحسن الذي يتقوى إلى الصحيح لغيره، والحسن، والضعيف الذي يتقوى إلى الحسن لغيره، والضعيف أسنادًا صحيح المعنى.

٢) القادر جلت قدرته يعطي من شاء خَصِيصَة لَيْسَتْ لِغَيْرِهِ، كما أعطى للدِّيكِ مَعْرِفَةِ الْوَقْتِ اللَّيْلِيِّ يُقَسِّطُ أَصْوَاتَهُ فِيهَا تَقْسِيطًا لَا يَكَادُ يَتَفَاوَتُ وَيُوَالِي صِيَاحَهُ قَبْلَ الْفَجْرِ وَبَعْدَهُ لَا يَكَادُ يُخْطِئُ سَوَاءٌ أَطَالَ اللَّيْلُ أَمْ قَصُرَ.

٣) نُزُولِ الرَّحْمَةِ وَالْبَرَكَةِ عِنْدَ حُضُورِ أَهْلِ الصَّلَاحِ فَيُسْتَحَبُّ عِنْدَ ذَلِكَ طَلَبُ الرَّحْمَةِ وَالْبَرَكَةِ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ، وَعَلَى نُزُولِ الْغَضَبِ وَالْعَذَابِ عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ فَيُسْتَحَبُّ الِاسْتِعَاذَةُ عِنْدَ مُرُورِهِمْ خَوْفًا أَنْ يُصِيبَهُ مِنْ شُؤمهمْ.

٤) «أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ» أَيِ: ارْتِقَابُ ذَهَابِ الْبَلَاءِ وَالْحَزَنِ بِتَرْكِ الشِّكَايَةِ إِلَى غَيْرِ الله تَعَالَى، وَكَوْنُهُ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ لِأَنَّ الصَّبْرَ فِي الْبَلَاءِ انْقِيَادٌ لِلْقَضَاءِ، وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ.

٥) الْحَثُّ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ الْمُتَوَلِّي ظَالِمًا عَسُوفًا فَيُعْطَى حَقَّهُ مِنَ الطَّاعَةِ وَلَا يُخْرَجُ عَلَيْهِ وَلَا يُخْلَعُ بَلْ يُتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي كَشْفِ أَذَاهُ وَدَفْعِ شَرِّهِ وَإِصْلَاحِهِ.

٦) لَا طَرِيق إِلَى حُصُول أَي مَطْلُوب من جلائل النعم ودقائقها إِلَّا بالتطفل على مَوَائِد كرم مَالِكهَا.

٧) دَرَجَةَ الْمُجَاهِدِ قَدْ يَنَالُهَا غَيْرُ الْمُجَاهِدِ إِمَّا بِالنِّيَّةِ الْخَالِصَةِ أَوْ بِمَا يُوَازِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ الْجَمِيعَ بِالدُّعَاءِ بِالْفِرْدَوْسِ بَعْدَ أَنْ أَعْلَمَهُمْ بما أَعَدَّه لِلْمُجَاهِدِينَ.

٨) كل مَا كَانَ أقْرَب إِلَى الْعَرْش كَانَ أنْوَر وأَنْزَه وأَشْرَف مِمَّا بعد عَنهُ، وَلِهَذَا كَانَت جنّة الفردوس أَعلَى الْجنان وَأَشْرَفهَا وأنورها وأجلّها؛ لقربها من الْعَرْش، إِذْ هُوَ سقفها، وكل مَا بعد عَنهُ كَانَ أظلم وأضيق؛ وَلِهَذَا كَانَ أَسْفَل سافلين شرّ الْأَمْكِنَة وأضيقها وأبعدها من كل خير.

٩) أَنَّ للميت في القبر حياة يدرك بها ما يفعله الحيَّ له من أعمال ينفعه بها كاستغفار وَدُعَاء وغيرهما.

١٠) كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأمر الناس بأن يدعوا للميت بعد دفنه؛ لأن الدعاء على الانفراد يكون فيه الإخلاص أكثر، فكل واحد من الحاضرين يدعو له بما يستحضر من الدعاء، فهذا يدعو له بالمغفرة، وهذا يدعو له بالرحمة، وهذا بالعفو وغير ذلك، فيحظى بخير كثير.

١١) لم يخلق الله شيئا عبثا، قال مُطَرِّفٍ: " لو حبست الريح عن الناس لأنتن ما بين السماء والأرض".

التوصيات

. جمع المسائل المهمة من أقوال الصحابة رضوان الله عليهم من كتب السنة؛ فهم من عاصروا العهد النبوي ونزول الوحي.

ثبت المصادر والمراجع

١. الأدب المفرد محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، (المتوفى: ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٩، عدد الأجزاء: ١.

١) الأذكار لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، طبعة جديدة منقحة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

٢) البدرُ التمام شرح بلوغ المرام للحسين بن محمد، المعروف بالمَغرِبي (المتوفى: ١١١٩ هـ)، تحقيق: علي بن عبد الله الزبن، نشر: دار هجر، الطبعة: الأولى، جـ ١ – ٢ (١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م)، جـ ٣ – ٥ (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م)، جـ ٦ – ١٠ (١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م)، عدد الأجزاء: ١٠.

٣) التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، عدد الأجزاء: ٨.

٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى العلوي، محمد عبد الكبير، نشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ، عدد الأجزاء: ٢٤.

٥) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ) تحقيق: د. محمَّد إسحاق

محمَّد، نشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، عدد الأجزاء: ١١.

٦) تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (المتوفى: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨.

٧) التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ) تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، نشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ٣٦ (٣٣ و٣ أجزاء للفهارس).

٨) التيسير بشرح الجامع الصغير لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) نشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ٢.

٩) الجامع الصغير من حديث البشير النذير لعبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، جلال الدين (المتوفى: ٩١١ هـ)، المصدر: الشاملة الذهبية.

١٠) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، نشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٣ (في ترقيم مسلسل واحد).

١١) الجامع لأبي محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: ١٩٧هـ)، تحقيق: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب - الدكتور علي عبد الباسط مزيد، نشر: دار الوفاء، الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١.

١٢) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لمحمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، نشر: مطبعة المدني، القاهرة، عدد الأجزاء: ١.

١٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، نشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، ثم صورتها عدة دور منها: ١ - دار الكتاب العربي - بيروت، ٢ - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٣- دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة ١٤٠٩هـ بدون تحقيق)، عدد الأجزاء: ١٠.

١٤) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لمحمد علي بن محمد بن علان (المتوفى: ١٠٥٧هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء:٨.

١٥) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري، نشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الخبر، الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء:٦.

١٦) السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير لعلي بن أحمد بن نور الدين الشهير بالعزيزي، نشر: بدون، عدد الأجزاء: ٤.

١٧) السلسلة الصحيحة الكاملة لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني (المتوفى: ١٤٢٠ هـ)، المصدر: الشاملة الذهبية.

١٨) سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، عدد الأجزاء: ٢.

١٩) سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، نشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ٧.

٢٠) سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م، عدد الأجزاء: ٥ أجزاء.

٢١) الشَّافِي فيْ شَرْح مُسْنَد الشَّافِعي لابْنِ الأثِيْرْ (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: أحمد بن سليمان بن إبراهيم، نشر: مَكتَبَةَ الرُّشْدِ، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولي، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ٥.

٢٢) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ) تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، نشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، عدد الأجزاء: ١٣ (١٢ ومجلد للفهارس) (في ترقيم مسلسل واحد)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٢٣) شرح رياض الصالحين للطبيب أحمد حطيبة، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp://www.islamweb.net

٢٤) شرح سنن ابن ماجة لعبد العزيز بن عبد الله الراجحي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp://www.islamweb.net ، [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – ١٨ درسا].

٢٥) شرح سنن أبي داود لعبد المحسن بن حمد العباد البدر مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp://www.islamweb.net .

٢٦) شرح سنن أبي داود لمحمود بن أحمد العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ) تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، نشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٧ (٦ ومجلد فهارس).

٢٧) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ للقاضي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم لعياض بن موسى بن عياض السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، نشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٨.

٢٨) شرح مصابيح السنة للإمام البغوي لمحمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف الكَرمانيّ، المشهور بـ ابن المَلَك (المتوفى: ٨٥٤ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، نشر: إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م، عدد الأجزاء: ٦.

٢٩) الشريعة لأبي بكر محمد بن الحسين الآجُرِّيُّ (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر الدميجي، نشر: دار الوطن – الرياض / السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٥.

٣٠) شعب الإيمان لأحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد،

أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، نشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بومباي الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١٤ (١٣، ومجلد للفهارس).

٣١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٦.

٣٢) صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر: مكتَبَة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٣.

٣٣) صحيح وضعيف الجامع الصغير لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني (المتوفى: ١٤٢٠ هـ)، المصدر: الشاملة الذهبية.

٣٤) صحيح وضعيف سنن ابن ماجة لمحمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

٣٥) صحيح وضعيف سنن الترمذي لمحمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

٣٦) صحيح وضعيف سنن الترمذي لمحمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، [الكتاب مرقم آليا].

٣٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري لأبي محمد محمود بن أحمد الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٢٥ × ١٢.

٣٨) الغريبين في القرآن والحديث لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، نشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٦ (في ترقيم واحد متسلسل).

٣٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، نشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: ١٣.

٤٠) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام لمحمد بن صالح العثيمين،تحقيق وتعليق:صبحي بن محمد رمضان،أم إسراء بنت عرفة بيومي،نشر:المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى،١٤٢٧ هـ –٢٠٠٦ م،عدد الأجزاء: ٦.

٤١) الفوائد لمحمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م، عدد الأجزاء: ١.

٤٢) القبس في شرح موطأ مالك بن أنس للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد

الله ولد كريم، نشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢ م، عدد الأجزاء: ٣ (في ترقيم مسلسل واحد).

٤٣) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس لإسماعيل بن محمد العجلوني (المتوفى: ١١٦٢هـ)، نشر: مكتبة القدسي، – القاهرة، عام النشر: ١٣٥١ هـ.

٤٤) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري لأحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني الشافعي ثم الحنفي المتوفى ٨٩٣ هـ، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ١١.

٤٥) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ)، نشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء:١٥.

٤٦) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح لعبد الحق بن سيف الدين الدِّهلوي الحنفي المتوفى سنة (١٠٥٢ هـ) رحمه اللَّه تعالى، تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، نشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م، عدد الأجزاء: ١٠.

٤٧) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧ هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت – ١٤١٢ هـ، عدد الأجزاء: ١٠.

٤٨) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار لجمال الدين، محمد طاهر بن علي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، نشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م، عدد الأجزاء: ٥.

٤٩) مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد لأحمد بن علي ابن حَجَر (المتوفى: ٨٥٢ هـ)، تحقيق: صبري عبد الخالق أبو ذر، نشر: مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢ م، عدد الأجزاء: ٢.

٥٠) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن (سلطان) محمد، الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٩.

٥١) المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، نشر: دَار الغَرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، عدد الأجزاء: ٨ (٧ وجزء للفهارس).

٥٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٥٣) مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار لأبي بكر أحمد بن عمرو المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، نشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)، عدد الأجزاء: ١٨.

٥٤) مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، (المتوفى: ٢٥٥هـ) تحقيق: حسين سليم الداراني، نشر: دار المغني

للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٤.

٥٥) مسند الروياني لأبي بكر محمد بن هارون الرُّوياني (المتوفى: ٣٠٧هـ)، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، نشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦، عدد الأجزاء: ٢.

٥٦) معاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبدالجليل شلبي، نشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء:٥.

٥٧) المفاتيح في شرح المصابيح للحسين بن محمود، مظهر الدين الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (المتوفى: ٧٢٧ هـ) تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، نشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، عدد الأجزاء: ٦

٥٨) منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري» لزكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري، المصري الشافعي (المتوفى: ٩٢٦ هـ)، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان العازمي، نشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء:١٠.

٥٩) نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار لابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، نشر: دار ابن كثير، الطبعة: الثانية ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٦٠) نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار لأبي محمد محمود بن أحمد بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ١٩ (١٦ و٣ أجزاء فهارس).

٦١) النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، نشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر الزاوى – محمود الطناحي، عدد الأجزاء: ٥.